

المجلة العلمية

فهرس العبد

صفحة

- تطبيق على جواب ... : أحمد حسن الزيات ... ٢٥٢
- القوة والسياسة والحرب ... : الأستاذ عمر طيغ ... ٢٥٤
- الشيخ علي ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ٢٥٦
- فران بن يحيى الأندلسي والطليان : الأستاذ أحمد رزق بك ... ٢٥٨
- القبائل والفرامات ... : الأستاذ عبد الطار أحمد فراج ... ٢٦٠
- الفرس من حواصة الفكر العربي : الأستاذ عبد العزيز محمد الزكي ... ٢٦٢
- التبليغ السفيان ... : الأستاذ عمر حوطة الحليبي ... ٢٦٧
- أشوان ودروع ... (قصيدة) : الأستاذ عبد القادر رشيد الناصري ٢٦٠
- « نقيضات » : رأي في ترجمة « آلام فرتر » - من الأسماء ولوعة ٢٧١
- الذكرى - اقرأ من هذه الكلمات - لحظات مع الأستاذ القاد -
- أدب القصة وأدب الطب - أروع ما قرأت عن كفة أبريل ... ٢٧٣
- « الأدب والنوع في أسبوع » : حوك الأبطال - نيا يا طيا - ٢٧٤
- كنفكول الأسبوع - تأين الجارم ... ٢٧٦
- « البربر الأدبي » : بين ثقة وجر - كلام الجواهر والصور ... ٢٧٧
- « الكتب » : كتابان وكتابان : بقلم الأستاذ حبيب الزحلاوي ... ٢٧٩

٢٢٠٢١

مجلة أسبوعية علمية وأدبية وفنية

المجلة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نن السد ٢٠ مليا

الاعوانت

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المنول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨٩ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة ٨٢١ هـ القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨ - ٢٨ مارس سنة ١٩٤٩ هـ السنة الخامسة عشرة

تعليق على جواب

صديق الأستاذ أباحلدون :

سألتك : هل الشقاق طبع في العرب ، فأجبتني أن الشقاق طبع في جميع الناس . وكأنت إليك في سؤالك شهادة التاريخ على شقاق العرب في الجاهلية والإسلام ، وفي البداءة والحضارة ، وفي الدين والسياسة ، وفي الشدة والرخاء ، سفت إلى في جوابك شهادة على شقاق اليونان والرومان والفرنسيين والألمان في كل أولئك أوقصر الشقاق على العرب ، وانحلاف على المسلمين ، لم يخطر ببالى حين وجهت إليك سؤالى : فإن من يتفحص انحلاف في حياة الناس على بعض دون بعض ، كان يتفحص التقلب في حال الطبيعة على أرض دون أرض . والله العظيم بكل سر والشهيد على كل أمر يقول : ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة ، ولكن لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ؛ إنما قصدت بسؤالى أن أواضعك الرأى في طبيعة الشقاق العربى الذى لم يحسمه الدين ولم تخففه التجارب : أبصرو من علة قول ، أم يصدر عن رجسة نبي ؟ واللهى رابى من هذا الشقاق ما أراه اليوم من تمرد على الميثاق الجامع ، وخروجه على الرأى الجامع ، وتمديه لخطر المشترك ، لشهوة تستبد ببعض النفوس ، أو لثروة نصف ببعض الزموس ، لا فلسفة تيرر سياسة الفرقة كما كان عند الإفرنج ، ولا لاجتهاد يترجم سلامة الجماعة كما كان منه الرومان . أما قولك يا صديق إن العرب ليسوا بدعاً من الأمم في

الشقاق والانشقاق ، فإن كنت أرثعهم في تنس دق وأبى فوق ذلك : لأن الأمة العربية إحدى أمتين اختارها الله للإعلان دينه وإعلاء حقه ، فبعت آخر رسلة من بينها ، وأنزل دستور شرعه بلسانها ، ورضع ميزان عدل في يدها ؛ فلما هي أسألت كنتجها إلى صوت الغرزة : واستجابات لفتاء الموى ، لم تمكن حرية بقول الله فيها : « كتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . ولا يقوله تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » .

وأما تفسيرك العرب بالبدو في قول صديقك ابن خلدون ، فلا يؤخر في الشهمة ولا يقدم في الدفاع ، لأنك تعلم أن الروح من الشباب ، وأن العرب من الأعراب ، وأن السما من المصنعية . والطباع قلما تتغير بالتقال ساحبها من سكنى البر إلى سكنى الحجر ، ومن رعاية الإبل إلى رعاية الناس .

وأما تعليقك هذه الصدقات التي أسابت الدولة فزوت الكلمة وفزوت الدين ، بسرعة القنص ، وانساع الرقعة ، ومؤونة الانتال ، وسومية الاتصال ، فيضحه عليك بأن الصدعة العسرى كانت في (الحقيقة) بعد أن قبض الرسول ، وأن الصدعة الكبرى كانت في (الفار) بعد أن نقل عتبان ا

لا يا صديق ، إن الفردية هي علتنا الأصلية ، وإن الجمعية هي ذاؤنا الوردوت . وإن هاتين الفيلتين هما جماع الآفات التي من بها العرب ، ومعنى بملاجها الإسلام . وقد فسكت ذلك في مقالين نشرنا في « ربح الرسالة » . والدليل قائم اليرم يا صديق على أن الفردية والجمعية لا تزالان توهنان البناء ، وتحللان الخدمة ،

الذرة والسياسة والحرب

للاستاذ عمر حليق

في المسكر الثرى جدل حول خطوة القنبلة الذرية كسلاح فاسل وعن الدور السياسى والحربى الذى سئل به فى مستقبل العالم فهناك من يعتقد بأن القنابل الذرية التى يملكها ويقبضها حلفاء الغرب كافية لأن تخفى على السكبان السوفيائى وآلة حربية فى فترة من الصراع المسلح قصيرة الأمد ، وأنه لا يمكن أن توجد أسلحة دفاعية ضد هذا السلاح المجهنى .

ويستند أصحاب هذا الاتجاه إلى اختيار اليابان ، فهذا النوع من التدمير المجهنى الذى عا مدينى هيروشيما وناجازاكي شاهد على تخيلاتهم وتطلعاتهم وهم تعرض إلى التواشى الشنية فى مقبول القنبلة الذرية وإنتاجها . وعلى رأس أنصار هذا رأى العالم المعروف البرت إيشتين .

وأصحاب الرأى الثانى متحفظون فى نظرهم إلى سياسة القنبلة الذرية ، فهم لا يرون فى مقبولها هذا المحول النظام الذى يصوره الرأى العام السالى . ومن أبرز أصحاب هذا الرأى العالم البريطانى الشهير البرفسور بلاكيت - P. M. S. Blackett وهو متخصص فى شؤون القرة ، وقد نال مؤخر جائزة نوبل فى علوم الطبيعة ، كما أنه أصدر مؤخر كتاباً ضمنه آراءه بصدد سياسة القنبلة الذرية ، وتأثير ضجة فى الملكة المتحدة فى الأوساط العالمية إجمالاً ، ونسب بذلك مثلاً على مكانة العلم وحرية الرأى فى ظل الديمقراطية ، إذ أن استنتاجاته وتحليلاته تخالف الرأى الرسمى للحكومة البريطانية ولكنها مع ذلك لم تفرض عليه ولم تنفر من الاستفادة بتجربته العلمية .

ولمعد إلى عرض لغوى هذا التحليل الذى لا يميل إلى تمليق

وشرقان الجماعة . ولولا أن بينى وبينك تالاً بمعمو ويئت .
ليئت الأسباب ، وعينت المحاروت ، وسميت الأشخاص ؛
ولكى كنفدع الشاعر الذى يقول فيها :

قلت الضفدع قولاً رددته المسكاه
فى غمى ماء ، وعسل يد طلق ترف فى فيه ماء ؟
المرشدين وزيات

أمل كبير على القنبلة الذرية كسلاح سريع الفصل فى حرب المستقبل . فهو يقرر أول ما يقرر أن نقطة الضعف الرئيسية فى القنبلة الذرية كونها لا تختلف عن القنابل الحوية الأخرى إلا بتدميرها عدداً أكبر من المنشآت والأشخاص ، وأنها لا تستدعى تقييداً جوهرياً فى الخطط العسكرية التقليدية من حرب الشتاء والأساطيل والطائرات ، وأن حرب المستقبل لا يمر لها من اعتبار هذه الخطط العسكرية لتعصر المسكرى ، فقد بلغ ما ألقته أساطيل الحلفاء الحوية على ألمانيا فى الحرب المنصرمة مليوناً وثلث المليون من أطنان التفجرات ، ومع ذلك فإن تقرير وزارة الحربية الأمريكية يقول بأن إنتاج ألمانيا الصناعى كان فى سنة ١٩٤٤ (بعد أربع سنوات من ابتداء الحرب) أكثر منه فى مطلعها سنة ١٩٣٩ . وهذا التقرير الأمريكى الرسمى يتوقف صراحة بأن خسران ألمانيا واليابان للحرب كان بسبب فقدان للأؤونة من الأقدية والمواد الخام لا بسبب التدمير الجوى — فإن مصانع الحرب فى هيروشيما وناجازاكي لم تدمرها القنابل الذرية لأنها كانت فى الضواشى ، وأنه لو تمضى لليابانيين احتمال سلاحى وابتة حصينة لسكانت إسلاتهم فى الأتس أخت . فقد كان السلام يميل آنشد مقبول القنبلة الذرية فلم يحتمل لها علاجى . واستعداد وقائق بناسب وخطورتها . ويقول أصحاب هذا التحليل استناداً إلى سرعة فنية بإنتاج القنابل الذرية أن هذا الإنتاج المحول الذى عكك سرعته محدود ، وأنها لا تستطيع توفير قنابل كافية لتدمير جميع المدن وسياكنز الإنتاج الصناعى المهادى قبل مضي سنوات عديدة .

والناقدون لهذا التحليل يشيرون إلى أن خبراء القنابل الذرية لدى حلفاء الغرب يعتمدون على ضربة خاطئة على عصب الإنتاج لدى العدو بشكل لا يستطيع معه احتداد دياطة جاشه وتزيم الحروب والحرب دائرة . وهناك من خبراء القرة من يستند بأن الأنجلوسكسون لا يستطيعون فى ظروف السلم إنتاج أكثر من ١٠٠٠ قنبلة فى السنة ، وهم يقدرون كذلك — ولا يقوم عن مصادر هذا التقدير إلا أنها تستند إلى معرفة تكنولوجية — إن روسيا لن تستطيع إنتاج أول قنبلة ذرية قبل عام ١٩٥٣ . وهذا التصور فى السابق يهين حلفاء الغرب ذخيرة ٤٠٠٠ قنبلة ، وهذا التفوق فى الإنتاج يعود للخدمة فى بعض أوساط الحلفاء لانهاء السكبان السوفيائى فى أقرب فرصة ، وللخلاف على مراقبة الإنتاج الذى بين الدول السكبرى عدا تطلعات أخرى سياسية واقتصادية

والقول بأن أمريكا تتحكم متعمدة ومخادعة في الإنتاج الذرى لتحتفظ كيانها وتنفذها الصناعات من الانقلاب الثورى الذرى الخطير المواقف قول خاطئ . فان الطاقة الذرية قد ولدت وهي الآن - لأسباب فنية - قيد الإنتاج البطيء ، ولكنها ستتم إن أجلا أو عاجلا فليس من المنطق أن تنهم الولايات المتحدة بالأتانية والوقوف في وجه التقدم الحضرى فإن طبيعة التنمية الأمريكية واتجاهاتها وخصائصها تتوخى تنمية التقدم الآلى كما تشهد بذلك الحضارة الأمريكية الحالية .

وإذا تركنا هذه التعليلات ووجهنا إل الملوك الرسمى الذى سلكه حلفاء الغرب في لجنة الطاقة الذرية التابعة لهيئة الأمم والتي تجتمع الآن في لايتك سكس للمرة السابعة عشرة وجدناه يتأرجح بين ثلاثة حلول :

واحد منها حلي ، فالشروع الأمريكى إذا لم يؤخذ بمحاذيره (١) فانه يمنع المعلومات الحيوية متناً بأننا من الدول الأخرى .

والثاني إيجابى إلى حد ما رضىت بواسطته الولايات المتحدة مساعدة أعضاء هيئة الأمم في توفير الإنتاج الذرى بالقدر الذى يحتاج إليه هذه الدول في صناعاتها السلية . فذلك نطلب واشتطون السيدة الأولى في مجال التفوق الذرى .

والثالث بريطانى تعود مسحة المخرج اللبق الذى عرفت به الدبلوماسية البريطانية . فهو يقول إن التلانات في جوهره خلاف على الثقة ، وهو يقر للشروع الأمريكى في أصوله ، ولكنه يطلب تقرر الثقة التبادلية في العلاقات الدولية قبل التحد بالالتزامات الخطيرة .

هذه الأزمات في الثقة هي مقدمة القدر في العلاقات الدولية ، لأنها تستند إلى تباين في المبادئ والأهداف والوسائل . وجميع الحلول التي قدمت ليست سوى محاولات دبلوماسية للثقة مبطنة المقاصد تحاول أن تخرج من المأزق تتفنى الوقت والجهد في التجلد المقيم ، فقدره الرماد في حيون الرأي العام العالى وقصر به استعداداتها للمعركة القاسية .

(نيويورك)

عمر حليى

(١) راجع بحث الكتاب عن « الخلاف على الثقة الذرية » في عدد سابق في الرسالة .

فالبرونسور بلا كيت المذكور مثلاً يمتنع - ويردد بذلك ما يشككي منه السوفيات - بأن هناك الولايات المتحدة في وضع معلوماتها عن الإنتاج القرى لخدمة الاجتماعية المالية بسود إلى أثنائية عمدة من جانب الأمريكان ، فإت الكيان الصناعى والعمرانى في بلاد الم سلم مثبت على أساس الوفود البترول والكهربائى ، فإذا تم استعمال الطاقة الذرية ، فان ملوك البترول والتوليد الكهربائى وأنت نوع ونوع من المنتجات الصناعية المتضررة منها سيتضررون ضرراً خطيراً فلب بعض أوجه النظام الاقتصادى رأساً على عقب ؟ فلا غرو أن يجاهد واشتطون ومن وراءها ملوك البترول والكهرباء في سبيل الاحتفاظ بالإنتاج الذرى ضمن نطاق مقيد وامن فيه مصلحة النظام الاقتصادى الحالى في أمريكا .

وفوق ذلك فان في اطلاق روسيا على سر الإنتاج القرى وتوفير المواد الخام والمساعدة الفنية لمو خطر على تفوق أمريكا الصناعى القوي . فان الاقتصاد الأوجه وسيطرة القوة على الإنتاج الصناعى في الاتحاد السوفياتى قد يحقق نفعم الطاقة القوية في أقصر وقت على النحو الذى ينشاء ملوك الصناعة والمال في الولايات المتحدة ، إذ أن ذلك يحقق في الاتحاد السوفياتى تطور الحياة الصناعية والاقتصادية على نوع هائل وخطير بسنح الولايات المتحدة في مرتبة ثانوية في الحضارة الماصرة والسيادة المالية .

ويقول أصحاب هذا التعليل الاقتصادى - السياسى : إن مشروع الولايات المتحدة لمراقبة الطاقة القوية المروض على هيئة الأمم المتحدة لا يتوخى سادناً إشراك الدول الأخرى في سر الإنتاج الذرى ، ولكنه يرمى إلى التعريف على مراكز التجارب الذرية في الاتحاد السوفياتى متخطياً بذلك الستار الروسى الحديدي عن طريق لجنة مراقبة الأمم المتحدة .

هذه هي وجهة النظر الروسية بسدد مراقبة الذرية .

ويجب خصوم هذا الرأى مشيرين إلى أن روسيا غنية بالمواد الخام من الفحم والبترول ، وأن قوتها الكهربائية المولدة أضخم قوة في العالم على الإطلاق ، وأنها إن تستطيم بأى حال من الأحوال أن تنفج الطاقة الذرية على نطاق واسع قبل مضي ربع قرن على أقل تقدير ؟ ولذلك كان خيراً لها أن تقشط لاستغلال خيراتها بغير الطاقة الذرية .

القبائل والقراءات

للأستاذ عبد الستار أحمد فراج

- ٧ -

من المستحسن بعد أن قدمت في المقال السابق نبذة من أربع قبائل أن أستقصى خصائص كل قبيلة على حدة مشيراً إلى ما تشارك فيه غيرها أو أحق ما ينسب إليها وهو خبرها أحق .

١ - إذا أضيف الاسم المقصور إلى ياء التشكيم ظل على حاله من بقاء الألف كما هي يقال فتأى وعسأى ، أما إذا كان قبل ياء التشكيم ألف من حروف الجر « إلى » و « على » أو من الطرف « لدى » فإن الألف تدغم في ياء التشكيم فيقال إلى « ولى » ولدى « . هذا هو الشائع السمتل في القبائل العربية ما عدا هذيل فإنها تستعمل الجميع احتمالاً واحداً وهو بالإدغام فيقولون فتى « وعسى » مثل : إلى « ولى » . قال شاعرهم :

سبوا هوىً وأجنوا هواهمو نخزوا ولكل جنب مصرع
وقد قرأ عبد الله بن إسحق وعاصم الجعدي « قال من عصى
أنوكا عليها » كما قرأهما وعيسى بن عمر « فن تبع هدى » فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون « وما شابه ذلك من المقصور المضاف إلى ياء
التشكيم قرئ به على لغة هذيل ، أما قراءة الجمهور فعلى على اللغة
الشهيرة .

٢ - « لئ » بدل في للشهور على الحين أو الشرط إذا كان
قبل الفعل الماضي كقولك تعالى : « ولئلا تنفخوا منافعهم وجدوا
بمنافعهم ردت إليهم » أو بدل على النفي مع الجزم للضارح إذا
سبقه كقولك تعالى : « كلا لا يقضى ما أمره » أما لغة هذيل
فليست فيها بمعنى إلا الاستثنائية تقول أقسمت عليك لئلا فعلت
كذا أى إلا فعلت كذا . وقد قرأ عاصم وابن عامر وحمة
وأبو جعفر « إن كل نفس لئلا عليها حافظ » بتشديد الميم بمعنى
إلا « وإن » في هذه الآية على قراءتهم نافية أى ما كل نفس إلا
عليها حافظ . كما جاءت لئلا بمعنى إلا في قراءات صحيحة في
سور أخرى .

٣ - ما كان اسماً على وزن قَسَمَة مفتوح الفاء وبسده واد
ساكنة أو باء ساكنة فإية في اللغة الشهيرة يجمع جمع مؤنث
سبباً على قَسَمَاتٍ بإسكان العين بعد الفاء المفتوحة يقال في جمع
بيضة وحورة « بيضات وهورات » لكن هذيلاً تحرك حرف
الملة بالفتح تبعاً لفاء الكلمة يقولون بيضات وهورات بفتح الباء
والواو . وذكر في تفسير البحر أن الأعمش قرأ « ثلاث حورات
لكم » أو الطفل الذين لم يظروا على حورات النساء « بفتح
الواو على لغة هذيل . أما الجمهور فقرأوا بالإسكان لكن صاحب
البحر نقل نسبة هذا الفتح إلى هذيل وبني تميم . . ونحن نعلم أن
تعباً مهدواً الغالب إسكان الوصل التحريك تخفيفاً كما أنه ليس
هناك علاقة مجاورة بين القبيلتين حتى تشتركا في ظاهرة قوية
كهنه » ويرجع هذا الخطأ إلى أن ابن خالويه في كتابه شواف
القراءات قال : إن بني تميم يقولون روضات وجوزات وحورات
بشعر بك الواو بالفتح وسائر العرب بالإسكان . لكن المشهور في
كتب النحو والصرف أن تحريك الواو والياء في مثل جوزات
وبيضات مولدة هذيل بن مدركة وهو ما أرجح صحة لما سبق
أن قدمته ، والتراء نسبة إلى هذيل لحسب وقد روى عليه :

أبو بيضات رائج مقاب . ولين يمسح التشكين سبوح
٤ - الضل أو الاسم النشئ آخره ياء مكسورة قبلها تشيع
حركته وهي الكسرة في وصل الكلام ووقفه تقول بقضى
والقاضى . . الخ أما هذيل فإنها في وصل الكلام تجزئ . بالكسرة
عن الياء ولهذا عند الوقف يسكن ما قبل الياء فتشيع وقد أنشد
على لنتهم :

كفك كف ما تليق درهما

جوداً وأخرى « نعل » بالياء النما
وجاء في قراءة سبية كثيرة . . . ذلك ما كنا نبيع . . . يوم
كان . . . والليل إذا يسر . . . وهو الكبير الشمال . . . الذين جابوا
الدخيل بالواد « فبعض القراء يسير على طريقة المقلين في الوصل
والوقف فيسكن ما قبل الياء ويجزئ . بالكسرة وصلوا وبعضهم
يسير على اللغة للشهيرة فيقرءون الشمال ويسرى والواوى . الخ
في الوقف والوصل .

٥ - ذكرت في مقال سابق أن تعباً وقياً وأسداً وريسة

ويقل عن الراى : قوله « رأيت في بعض الكتب أنه لنة
هذيل » اهـ ولعل بعض الكتب هو تفسير أبو حيان . لما لسان
العرب فقد نسب ذلك إلى غيبة تميم حيث يقول : إفاط رواقط
جمع وقبط . ولنة تميم في جمعه إفاط مثل إشاح يصيرون كل واو
تجىء على هذا المثال أنما « ولله أراد بهذا المثال » ما كان على
وزن فعال أو فاعلة حيث ورد وشاح وإشاح وراقط وإفاط وركاف
وأكاف ووعاء وإاء ووسادة وإسادة ووراة وإراءة ووقاة وإفاة
ووقاء وإاء « وقد يكون أراد بهذا المثال ما كان واواً مكسورة
في أول الكلمة وهو الأظهر فقد ورد « ورب وإرب وورث
وإرث ووصر وإصر » حيث يوافق المبيان على الانحناء في
إطلاقه على ما كان واواً مكسورة مصدرية .

وقد نقل شارح القاموس أيضاً ما ذكره صاحب اللسان .
ويختلف النورون في جواز هذا الإبدال وإطراده وقياس عليه
أو أنه قاصر على السماع فأبو عثمان المازني يرى أنه مقيس مطرد
وغيره يقصره على السماع .

ونحن حين ناقش هذا الإبدال وازد الترتيب بين نسبه
إلى الشيعة وفي هذه الكتب نجد أنه يسمي ألسن وإلها أنجرب
وأن ما ذكره أبو حيان وما مرى إلى الراى في حاشية المبيان
مهورتها أو خطأ فقد بينت في المقال الثاني أن هذيلاً للجزازيين
لا يبدرون . فإذا كانوا في الهموز يفتنون حمزة فكيف يبدرون
ما ليس كذلك ! وبينت أيضاً أن قبيلة تميم أسرى العرب على
الفرس كما أنها قد تلجأ في إبان الحرب إلى ما هو أقوى منه وأوضح
من تقتل بالهمزة إلى النسبة وبسببها يقتل بالياء إلى الجيم في
المسجوعة . أما التماس ومدمه فيحتاج إلى قرار يصدره المجمع
اللتوى في جواز ذلك أو قصره على السماع .

وهناك إبدال في الرواد القصوة الصدرية ولكن لم ينسب إلى
غبية بينها أو جهة بخصوصها وقد نقل صاحب لسان العرب عن
المازني قوله : كل راو مضمومة في أول الكلمة فأتت بالفتحة إن
شئت زكيتها على حلقا وإن شئت قلبتها حمزة فقلت وُعد وأُعد
وُدُجوه وأُجوه وُدُورى وأُورى ... « وورد » وُمتت وأُمتت »
وذكر أبو حيان في تفسيره « قرأ الجمهور أقتت بالهمز وشدة القاف
وقرأ أبو الأشهب ومحمد بن عبيد وعيسى بن عمر وأبو عمرو بالواو

بكسرون حرف المضارعة إذا كان الهمزة أو التاء أو اللون أما قبيلة
هذيل فإنها تكسر حرف المضارعة إذا كان تاني قبله لسانى
مكسوراً للاشارة إلى أنه في ما فيه مكسور وأن بعض قبيلة كلب
من قضاة يكسرون جميع أحرف المضارعة أما بهراء وهي من
قضاة فإنها تكسر ما كان أوله التاء غيب ومع ذلك فإن بهراء
هي التي سمي باسمها هذا الكسر خيل « ثلثة بهراء » فأصبح كثير
من الكتاب يخطئون فيحسبون كسر حرف المضارعة على إطلاقه
من لهجة بهراء تارة بما اشتهر عن ذلك بأنه تلتلها ويضمهم بخطي
فينسب بهراء إلى تميم وقد رأينا أن بهراء لا تكسر حرف المضارعة
إلا إذا كان تاء وعلى المصوم فإن القبائل الشمالية وبخاصة النجدية
هي التي اشتهرت بكسر حرف المضارعة على التخصيل السابق
ولم يشر لهم في بعض هذا إلا هذيل التي نعتير في دائرة الجزازيين
فما كان تاني ما فيه مكسوراً .

وقد رويت أبيات كثيرة في كتب النحر وللماجم وفيها
كسر حرف المضارعة من ذلك قول الشاعر :

لو قلت ما في قوسها - لم نيم - يفضلها في حسب وميم
أراد لو قلت : ليس في قوسها أحد يفضلها في الحسب واليسم
لم تكن آتما .

وهذا البيت ينطق في بهراء وميم ونيس وأسد وريسة وكب
وهذيل بكسر حرف مضارعة لأن تاني ما فيه مكسور « أريم »
ولأن أول مضارعه التاء ومثل هذا البيت قول الآخر :

قلت لبسواب ليه دارها - يئذن ؟ فاني هؤها وجارها
أراد : أتأذن ؟ لحذف حمزة الاستفهام وقد تقدم بعض
ما قرئ به في مقال سابق .

٦ - نسب صاحب البحر إلى هذيل أنها نيدل الواو
المكسورة الصدرية حمزة وذلك عند تفسير قوله تعالى « نبدأ
بأومئهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه » حيث قال
« قرأ ابن جبير من إاء أخيه بإبدال الواو المكسورة حمزة كما
قالا إشاح وإسادة في وشاح ووسادة وذلك مطرد في لنة هذيل
يدلون الواو المكسورة الراقعة أولاً حمزة » وقال المبيان في
حاشيته على الأنحوى : وقرأ أبو ابن كتب وابن جبير التقى من
إاء أخيه ...

في طاة الرض على الزوار وفي حالة النصب والجور على الياء وقد جاء على لفظهم :

عن الذين صبحوا الصباحا يوم النخيل قارة ملحاما
١١ - اشتهر عن هذيل ما يسمى الفحفحة ويعرفونها بأنها قلب الحاء عينا يقولون في حتى متى ، وذكر السيوطي في كتاب الاقتراح في أصول النحو أن لفحة هذيل هي أن يحسروا الحاء عينا فيقولون في هل هل . ولست أدري من أين جاء بهذا القى لم يقل به أحد ، بل إن الحاء وإبدالها عينا لم يذكروا لها إلا على في حتى مما يدل على أن قلبها إنما هو في هذه الكلمة بخصوصها ويؤيد ذلك ما يروى أن عبد الله بن مسعود قرأ : متى حين ، فلو كان الإبدال مطردا لقرأ : متى عين . والذي يبدو لي أن الهذليين يجهرون بلحاء إلى أن تقارب العين وظهر ذلك في «حتى» بوضوح فجعلها إلى العين أقرب ثم طال بها العهد فصارت في استعمالهم بخصوصها متى .

١٢ - كذلك اشتهر عن هذيل والأزد وقيس وسعد بن بكر من قيس والأنصار ما يسمونه الاستنطاء وهو أن يحسروا العين الساكنة قبل طاء نونا يقولون أنطى في أعلى .. والحقيقة أن ما ورد من هذا الاستنطاء هو في أعلى وتصريحها حسب ، وهي التي استعملها الرسول في بعض كتبه حيث قال وأظنوا الشجة وقرئ عليها إنا أنطيناك الكوثر ، وروى الحديث لا منطى لما منعت ولا مانع لما أنطيت . ولم يرد إلينا أنهم قالوا في أعطف وأعطف وأعطف وما شابه ذلك : أنطف وأنطف وأنظر . ويحيل إلى أيضا أن العين في أعلى دخلها ما يشبه اللفظة والإدغام فحولها الأنثى إلى ما يشبه النون وبعض الزمن ودقت على أنها نون وصارت لفظة أنطى مرادفة لأعلى كما أصبحت متى مرادفة لحتى وليس كل عين ساكنة قبل طاء ينطقونها نونا ولا كل ما يبدلونها عينا ، أما الفحفحة التي ذكرها السيوطي في الاقتراح فلم أجدهم يذكرها غيره . وقد تكون الحاء فيها نالت من القوة عند البدء بها ما جعلها تشبه العين . ولم يرد غير : الالف في علا وال لنة في هل ولم يقل أحد علا ولا هل .

١٣ - ذكر ابن الجوزي في غاية النهاية أن هذيلًا تكسر أول الماتى البنى للمجهول إذا كان مضمًا فيقولون في ود بالضم

وبعد القاف قال عيسى وهي لفة سفلى مضر « اه . وسفلى مضر هي التباثل التي تقارب النجدين أو هي النجدين أما عليا مضر فهي التي تقارب الذبنة وما حولها ودنا منها فأما أن « وقتت » بخصوصها هي التي ينطقها سفلى مضر وإما أن يراد بسفلى مضر التباثل القريبة جداً من أهل الحجاز الذين لا يتبعون وهم بعض قيس المجازرون للحجازيين حيث إن الحضر من خصائص النجدين وقلب الواو همزة وهي مشهورة بهم الصق وبلهجتهم أنصب ، وبخاصة النخيمون وقد قيل تميم بن أد وأسله ود . كما ورد في الزوار المصدر المفتوحة هذا الإبدال بقلة : ورخ وأرخ ووخ وأخ . ومما يؤيد كون قلب الواو المكسورة من خصائص تميم أن الزهر نسب الإكاف بالهمزة إلى تميم والوكاف بالواو إلى الحجازيين وهذيل تيمورهم أشد المجاورة .

١٤ - متى « اسم يدل على الاستفهام أو الشرط يفيد معنى الزمن في كليهما فن الاستفهام قوله تعالى متى نصر الله ومن الشرط قول الشاعر :

متى تأنه تشو إلى ضوء ناره تجمد حطباً جزلاً وناراً تاججا
أما لفة هذيل في « متى » فهي استعمالها حرفاً بمعنى « من » المجاورة فتمل عملها وبمعناها مع من قولهم « أخرجها متى كه » أى من كه وروى :

شرين بجاء البحر ثم زفمت متى لجج خضر لمن نبيج
أراد من لجج فزجت في لفظهم من الأسمية والاستفهام والشرطية . والقرآن الكريم لم تقع « متى » فيه إلا استفهامية
١٥ - « الأم » تنطقها التباثل بضم الهمزة ما عدا هذيلًا وهو وزن فإنها بكسران همزتها إذا سبقها الياء أو الكسرة وقد قرأ بكسر الهمزة « فلامه تلك » حمزة والكسائي وقرأ الباقون بضمها .

١٦ - تقول هذيل أرجسته وغيرها يقول رجسته ، وجمهور القراء قرءوا ما ورد في القرآن من الثلاثي : فإن رجستك الله . فرجستك إلى أمك . رجسوها . يرجع بعضهم إلى بعض القول وحكي أبو زيد الأنصاري أن النخل النضج قرأ : أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً . وقال رب أرجسون « من الزاوي على لفة هذيل
١٧ - هذيل ومثيل وطيح يبدون اسم الرسول الدال على الجمع

حول الفكر العربي :

الغرض من دراسة الفكر العربي

الأستاذ عبد العزيز محمد الزكي

- ٢ -

كل ما تكلف به ، وأظهرت براعة في كل ما يطلبه منها من واجبات سواء أكانت قومية أم دولية . ولذلك يجب على كل من يشتغل بالفكر العربي من العرب أن يراعي هذه الحقيقة ، ويضعها نصب عينيه ، ولا يفت عند حد تحليل العلوم العربية وفنونها ، وإنما يجب أن يتعدى مثل هذه الأبحاث ، ويرى إلى إبراز مؤهلات العقلية العربية وكفاياتها ، ويهدف إلى رسم الطرق التي تصمم أسس ثقافات جديدة تتفق مع روح المدنية الحديثة ، وتحقق العرب مأربهم في الحياة ، ولا يفتنى لأحد من العرب أن يحاكي المستشرقين في دراساتهم للفكر العربي .

لا شك أن المستشرقين هم رواد الباحثين في الفكر العربي ، وإن كنا نقدر هذا سبق إلا أنهم لم يوجهوا البحث فيه وجهة الصحيحة ، وذلك لأنهم ما قبلوا على دراسته في أول الأمر إلا بتأثير نوعين من اليواعت : أولها حب الاستطلاع وسرفة مدى ما وصلت إليه الثقافة الغربية من رقي ، وفي وقت كان القرب يبعث على الفطرة ، فبحثت دراساتها في نفوس أتباعهم الحسد والتشيرة من تلك الثقافة التي اعتمدوا عليها في فذائلهم الرومي

إن كانت نهضتنا الثقافية تحتاج إلى تقوية شخصيتنا العربية ، من طريق تجسيم المبادئ الإسلامية في ظروف الحياة المصرية ، فإنها تحتاج كذلك إلى أن يضع العرب أيديهم على مواضع يحثونهم التي أمتها الحضارة الغربية ، ومحت مسائلها الأصلية التي لن توضح إلا إذا لجأ العرب إلى دراسة تراثهم الفكري الذي يعتبر الوثيقة الصادقة الوحيدة التي يجتنب في تنالها سمات التبوغ العربي ، وقدراته الفذة ، والتي يسوق البحث فيه إلى معرفة اتجاهات هذا الفكر التي إذا أتيح لها فرص القيام بالأعمال التي تلائمها ، وتمشى مع نوازمها ، مهت في أداء

البناء رجل مؤق : جبان . الحكيم : السحال . لاء عن الأمر : حبه . القنعاني : الجزار . السائح : الطرق في الجبال واعتنيتها سليمة . الخلو من السحاب : الخروق . السحب : الجائع الذي كادت أمماؤه تديس جوعاً . البحر : جماعة القوم . ويقولون : البوع وغيرهم الباع . ويقولون : السبيح وغيرهم السحج . ويقولون سلة : أصبت سلة أي ظهره وغيره : سلة . ومينو شمرة يقولون اليازع وغيرهم الوازع . ومومن والام من أزد السراة يقولون الخزومة وسماها البقرة . وم يقولون في نجد : الساكن الوسط نجد بضم ن . ويقولون : اسواب به . وغيره : ربه . ويشاركون المجازيين في أنهم لا يبرون . ويشاركون التجديدين في أنهم يقولون الملح بكسر الميم . وتقول هذيل اللعشاح بمس الكثير . واعتقت الأرض : أخضبت . والقيت سماء الأسن البليخ .

عبد الستار أحمد فراج

محرر الجبل القوي

دية بالكسر ، وأن عاماً قرأ : ثم ردوا إلى الله مولام الحق : بكسر الراء . ويروي أبو حيان أن هذا الكسر لثة بني ضبة ، وم بنو حمومة نعيم حيث يقول : « نراً ملقة ويحي بن وثاب والأشمس » وجدوا بضاعتهم ردت إليهم « بكسر الراء وهو لثة بني ضبة » . أما أعانف الينر فقد نسب نراء الكسر إلى الحسن خب ، واكتفى بأن قال إنها لثة ولم ينسبها إلى قبيلة . ولعل الكسر تشترك فيه القبيلتان .

١٤ - نيم إذا اقترنت بها « ما » تنطق بها هذيل بكسرتين في أولها . أما غيرهم فبإمكان البين أو اختلاس الحركة وقرئ بذلك جيماً . وهذا وما ينسب إليهم أنهم يقولون السير بكسر الميم بقوى اشتراكهم مع ضبة .

١٥ - من ألفاظهم : السرحن والسيد بكسر السين معانما الأسد . الجسة : النار . اتصن الرجل : وتر فم يطلب ثأره . الجسوس والجسوس : التشل . التكريم : التكثير . الحساب : الجمع الكثير من الناس . الصج : الرجل . الشيج : الباب العالي

في الصور الحديثة ، ولا تنظر إلى التراث العربي على أنه أحد التجارب الثقافية التي حلت بالشعوب العربية ، وأنه يجب أن توجد علاقة وثيقة بين مختلف المراحل الثقافية العربية تبدو في تطورها الدائم ، وتدققها التواصل نحو الرق والتقدم ، وأن الحضارات المعاصرة يجب أن تهتدى بالحضارات القديمة ، وتتفادى ما رقت فيه من أخطاء عاثت سيرها الطبيعي . فلهذا العرب من دراسة فكرهم القديم للكشف عن مفوماتهم العقلية الأصيلة ليكتسبوا من السبل لتقوية ما يكتشفها من ضعف ونقص ، وإبراز ما تشتمل عليه من نبوغ ومهارة في مختلف نواحي النشاط الإنساني ، ولتجنبوا كل ما اختلفه سابقاً من أخطاء ، ونشأوا بكل ما اظهرته من براعة .

إن محاولات كثير من الكتاب لإثبات قدرة الفكر العربي على الابتكار والخلق يستهلك جهوداً عظيمة ، تصرفهم عن البحث الحق في التراث العربي ، وتشغلهم بكتابات يزنطية لا تقدم ولا تؤخر . فبدلاً من أن تتطاحن في سبيل التذليل على قدرة العرب على تأليف العلوم ، ووضع المذاهب ، وتكوين النظريات ، يجب أن نقف عن الأسباب التي دعت العرب إلى الأخذ من غيرهم ، ونفس النظر في الظروف التي نشأت فيها الحضارة العربية ، وتطورت . فإن انتقال العرب المفاجيء من بلاد بدوية إلى بلاد ذات مدينة عربية وعجمية ثقافي ، أساهم بنوع من الدهول ، شل تفكيرهم ، وأقدم القدرة على التأمل الحر . ولما حاول العرب أن يتدجج في الحياة الجديدة أخذ يحاكي الشعوب الخاضعة له وهي ثقافة حضارة ومدينة ، ويردد علومها وفلسفاتها ، حتى أصبح كأنه صاحب هذه الحضارات . ولكنه ما كاد يلم بمختلف الثقافات حتى تضاربت في ذهنه ، وتعاينت الاتجاهات الشرقية والغربية ، فأدى ذلك إلى أزمة روحية ظهرت جلية واضحة في ثورة الشك التي طرأت على نفس النزال ، صيرت بقوة وصدق عن مدى اضطراب الحياة الروحية في العالم العربي نتيجة لتصادم المذاهب اليونانية بالأفكار الفارسية والمخسسية في العقلية العربية المتشعبة بتعاليم الدين الإسلامي ، فالتاب العرب حيرة فكرية بلبلت أذهانهم وشغقتها .

فالحياة الثقافية التي نشأ فيها الفكر العربي هي التي لم تسمح

فترة طويلة من الزمن ، وأثارت الحقد على حضارة فشلت حلاتهم العقلية في القضاء عليها ، لحاول المستشرقون الخط من قيمة هذه الثقافة بالتشكيك في استمدادات العرب العقلية . والباعث الآخر لا يخرج من دوافع استعمارية سميت من طريق الثقافة ، كما سميت من طريق غيرها من الوسائل : تحطيم روح أمة لم تنهون في مقاومة المستعمرين ، وقصدت إخماع السلام العربي بإضمار الثقة في مقوماته العقلية وإشماره بحاجته إلى غيره من الأمم الناهضة ، فيضطر إلى أن يخضع ويتبل سيطرة الغرب ، ويذعن لسيادته . فلا يجب إذاً من تحامل المستشرقين على العرب ، ولا غرابة إذا زعموا أن العقلية العربية عقلية سلبية قاصرة عن الخلق ، عاجزة عن استنتاج الحقائق المجردة ، غير قادرة على تجاوز الجزئيات المحسوسة ، أو إذا ادعوا أن العرب استمدوا علومهم وفلسفتهم من قدماء اليونانيين والفرسيين ، ولا فضل لهم فيها عرفوه من فنون وآداب ومدنية ، فإن معظمها مأخوذ من الفرس والهنود . ولكن لما أخذت النزعة الاستعمارية تخف باستمرار مقاومة العرب لقوى الاستعمار ، ومناهضة الأراء الاستعمارية ، ومحاولتهم الساعية لرفع مستواهم المعنوي والمادي ، وإظهار قوة مواهبهم ، وقدرتهم على مجاراة المدنية الحديثة ، وللأسف فيها ، أخذت تلك الأراء المتطرفة في العقلية العربية ، وبدأ المستشرقون ينظرون إلى البحث في الثقافة العربية على أنه ضرب من الهواية المليئة ، ينسون فيها بفهم فكر ليس من نتاج عقول شعوبهم ، أو يظهرون فسفاً من البراعة في كشف النقاب عن أسرار إحدى الثقافات القديمة ، أي لا يبنون غير منعة ووحية أو نزعة عقلية ، ولا يفتشون للكشف من خواص العقلية العربية ومميزاتها ، ولا يهدفون من وراء ذلك إلى إحياء تراث العرب وبثه في صوة تناسب روح الحياة الحديثة ، وتدفع بالشعوب العربية إلى الأمام . وهذا ما يجب أن يطلبه كل من يبحث من العرب في آثار ثقافتهم ، ولا يكتفى بدحض نزاع المستشرقين وإدعاء أنهم ، أو يرشوا بقتناء أزم في متاهات أبحاثهم المليئة بالذيق التي تنوخ تحليل الواقع تحليلًا موضوعيًا بدون أن تهتم بالاستفادة منه في ترقية مستوى العرب الثقافي ، أي لا تسلم هذه الدراسات ماضي العرب بحاضرهم ، أو تربط حياتهم في عهد الأمويين والعباسيين بحياتهم

بالنوازع وولت بملاحظة أحوال مختلف البلدان التي وصل إليها
وتجول في يومها ، واكتسبت ملكات التفكير للذلم من دراسة
العلاقة بعلومها فساعدته هذه الدراسات وغيرها من العلوم والفنون
على استخلاص هذا العلم الذي اقتصر من بعده لمن بعده ، حتى
نسب ونسب وضمه إلى أرجست كوت الدركسي الذي ظهر بعده بقرون
ما حسب أنه يبدو أن اضطراب البيئة الثقافية ، وتقدمها هو
أصل داء الفكر العربي وعة أخذه من ثقافات الغير بدون أن
يضيف إليها شيئا كثيرا . ولذلك يجب أن ننظر إلى أصل عقلية
أسلافنا من فهم ، ونحب فكرنا الحياة في أي جوتاني خاني بوق
اطلاقه في عالم الخلق ، ويرثه نفس الأنعام السابق ، غشا كد
مزاعم المستشرقين في العقلية العربية . وأول خطوة يجب أن
تخطى في هذا السيل هو أن نهي لأنفسنا بيئة عقلية تحت عقولنا
على أن نكسب سبلها الطبيعية ، ولا نتخدد يريق الثقافات الغربية
الحديثة ، أو ننزح بما وصل إليه الغرب من مدنية ، وتقبل عليها
إقبالا أعمى ، وتظن أن حشوا أذهاننا بكافة العلوم والفنون
الغربية بعد دليل على التقدم والصدق ، ويخضع مقاييسا للتخفيف
الكامل ، وتختل من أن الثقافات الغربية بما بلغت من رقة
وعن ، لا نستطيع أن نتضح العقلية العربية التي تختلف
موماتها الروحية عن مقومات العقلية الغربية المادية . فلا ينبغي بأي
حال أن يقتصر أحد من العرب على التزود بعلوم الغربيين وفنونهم ،
بل يجب عليه أن يعتمد اعتمادا وثيقا في التكيف على نتائج عقول
أمته ، فينهل من معين الثقافات الغربية ، ومايتأصلها من الثقافات
الشرقية ؛ لأن فكره في كنفها يشر بالطمأن وحرة وانسياب
فيستجيب لها ، ويبدع في شتى نواحي النشاط الفكري ، ولا
يحص بضبط أية ثقافة غربية عن مزاجه نلزمه أن يطرق طريقها
قسرا ، أو يجبره على أن يتشكل بانجاعاتها بالرغم منه ، فيعزل
تقدمه ، وتسلم ابتكاره .

وهذا لا يعني أن العرب لا يجب أن يهتدى بتجارب الغرب
الثقافية في تنمية علومه وفنونه ، فإن له جهادا فكريا عظيم
الشان لا يمكن لأمة ترد أن نهض عليها أن تستغنى عنه ،
أو لا تتخضع بما كسبه هذا الفكر للانصالية من خبرات ، كان لها

له بأن يتدرج في مراحل النضوج ، مرحلة بعد مرحلة ، وإنما
سافته دفعة واحدة من حالة بدوية إلى حالة راقية ، لم تمهله ليمتد
نوعا طبيعيا ، ومجالت ينشوجه قبل الأولين فلم تنح له فرص الترق ،
أو الزمن على التفكير الثاني المستقل ، لأنها زوده بثقافات تامة
التكوين ، بهرته ، فتملق بها تعلقا شديدا لجذنها عليه ، فوقع في
أسرها ، ولم يستطع أن يخلص منها ، وينمداها ، لأن ذلك يحتاج
إلى فكر نموذج التامل العميق ، ومارس الحياة الثقافية مدة طويلة .
وليت تأثير هذه البيئة الثقافية المتقدمة في الفكر العربي وقت
عند هذا الحد ، بل كما مجلت ينشوجه مجلت بإطعام جذوته بعد
أن أجهده ، لفرجة أنه بذل كل طاقة في استيعاب شتى الثقافات
الشرقية والغربية ، فأصابه ضرب من الجرد والركود نتيجة لهذا
الإجهاد الفشل أقصه من أن ينتج إنتاجا مرييا خالصا يتميز به ،
فأوحى ذلك للمستشرقين بأن العقلية العربية عاجزة عن الإبداع
العلمي ، ولم يتصفوا العرب وبطلوا أن هذا الجرح خارج عن
لدادة عقليتهم ولا يرجع إلى أي نقص فيها ، وإنما يعود إلى
اضطراب الظروف الثقافية التي نشأت فيها هذه العقلية .

بالرغم من كل هذا بزغ بين العرب أفراد فلال استطاعت
عبثوتهم أن تتغلب على هذه الظروف المضطربة ، وتتجاوزها هو
مألوف بينهم من علوم وفنون ، وأبرزت قدرة العقلية العربية في
المجال العلمي ، وابتكرت علوما جديدة لم يتجه إليها عامة علماء
العرب . ولم يمام واحد منهم في ترقبها . ومن بين هؤلاء
الفكرين الأتقذاد عبد القاهر الجرجاني الذي نجح في وضع نظرية
جديدة في الأدب لم يهداها العرب من قبله ، وهي تعتمد على
إنصاف القوق في النصوص الأدبية وكشف أوجه البلاغة فيها ؛
إلا أن هذا المذهب مرييا ما ابتلته النظريات الشائعة التي
تستند على المطلق الأوسط ، ولم يجد له من الأنصار الأكفاء
من رماه من بعده حتى يستكمل تكويته . وذلك لإيمان العرب
الساذج بسحر المطلق وفسرودة تطبيقه على كافة العلوم لهاخذ
السبنة العلمية في ذلك الوقت . وكذلك الحال بالنسبة لآين خلدون
الذي دقق في تأليف أصول علم جديد أطلق عليه « علم العمران »
ويرف الآن باسم « علم الاجتماع » ابتكره فريخته التي شغفت

الغربية على خلق وسط حضارى تنسبط فيه العقلية الغربية ،
وتنساب حسب سميتها ، لا بدورها أى مؤثر خارجى ولا يفسدها
أى عيب داخل . ولذلك يجب أن يسام كل من حاجب المثنيين
من الرجال في تنقية الأخلاق الغربية ، ونوحيها أثناء هذه التنقية
نوجها اجتماعيا صالحا يفتق مع التعاليم الإسلامية ، ويؤود على
الوطن العربي بالخير ، ويكسب العرب شخصية قوية ذات لون
خاص يميزها عن غيرها من الشعوب . ويمكن أن يستغلوها في
مواجهة المشاكل القومية أو الدولية كما يجب أن يشتركوا في
التفتيش عن خواص العقلية الغربية ، حتى يمكن لرجال الغربية
من وضع الطرق للغربية الصاعدة التي تنسق مع العقلية الغربية
وتنمىها إلى أقصى حد ممكن أن نبينها من السكالك ، ثم استغلالها
في خلق ثقافة عربية جديدة ، تنصل بالحضارات الغربية السابقة
وتبصر من حياة العرب الوجدانية والعقلية في صورة تنسجم مع
روح المدينة الحديثة

عبد العزيز محمد الزكي

مدرس الآداب بمدرسة صلاح الدين الأميرية بكم الزمان

عالم الذرة

أو

الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم نوري الحمار

كتاب صدر في وقته ، يشرح لك ما لا بد أن
تعرفه من الذرة وبنائها وملكها وطاقاتها وأثرها في مستقبل
العالم ، وعن القنبلة الذرية وتجاربها وانفجارها وأثرها في
مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع
البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكاتب للشعيرة
ونعته ٢٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

أكبر الأثر فيها فمن فيه من حضارة . إلا أنه لا يجوز أن تترك
لهذا الفكر أن يسطر على عقولنا ، أو يتحكم في أحوالنا ، حتى
لا تقع فيما وقع فيه الفراعنة من تنفس نفس وارياب عقل ، وسائر
شعوراً هؤلاء بالنفس في قدرتها العقلية من جراء تصارب زمامنا
الشرقية بالفرغات الغربية ، الذي قد يحول دون تقدمنا العلمي ،
ويجعلنا نحس بمحاجتنا العامة إلى عون الغرب . فإعداد الجهر الثقلان
اللائم لطبيعة العقلية الغربية يمتد القمامة الأساسية التي تربي
عليها الموازين الفكرية روية حرة تساعد على تشييد حضارة
جديدة تنافس الحضارة الغربية .

تلك الحضارة التي لم تعرف طريق المجد إلا بعد أن حطمت
قيم الكنيست التي مرضها على الفكر ، ونحطمت من استبدال
رجال الدين الذين حسروا العقلية الغربية داخل مطلق التعاليم
المسيحية الروحية التي تحالب أجيال العرب التي تميل للعادية ،
فكانت حركة النهضة الأوربية التي استنافت بكمايات الفكر
الغربي القديم ، الذي يمثل في الفكر اليوناني ، فقامت النهضة
الحديثة على أساس من ثقافة اليونان ، واستغلال مقوماتها في
خلق حضارة جديدة . وفي هذا الجهر الثقلان يجمع الفكر الغربي
في أن ينفض من نفسه ذلك الطول الذي نشره ملاتيين الأمكار
المسيحية على الروح الغربية ، ووفق في وضع علوم مبتكرة ،
واختراع صناعات مشرعة وآلات كثيرة .

فلم لا يحاكي العرب الغربيين في هذا السبل ، ويكف عن
تقليد في عاداتهم وأحلامهم ، ويكتفي بما أخذ منهم من ثقافات
ويكتف من مزايا العقلية الغربية عن طريق دراسة محافات
الأمثال من العرب أمثال عبد القاهر الجرجاني وابن خلدون
وتجربها دراسة تحليلية ، يحاول أن يستشف منها ميول الفكر
الغربي الأساسية ، ثم يسعى في أن يبت هذه اللول في عقول
صفادنا ، حتى يأخذ ذلك اليوم الذي ترى أثرها ظاهراً في كل
ناحية من نواحي الحياة الغربية .

• • •

ننهي من هذه المقالة والتي قبلها إلى أن تمحين نهضتنا
الحديثة بمروره تعاون رجال الدين ورجال الفكر في جميع البلدان

بين سر وأمر :

الشهيدان الصغيران

للأستاذ عمر عودة الخطيب

- ١ -

قال الثني حمير بن أبي وقاص اصاحبيه أسامة ورافع وكانوا
يلبسون في ظاهري المدينة ، وقد أشرفوا على ميوتها ومساويها :

- هل نريان ما أرى يا صاحبي ؟

- وما ذا نرى ؟

- أنظرا ، فهاتان رابعتان متولفتان ومختفان وما أحسبا
إلا الحرب .

- أجل . واسمع هذا التصايح وهذه الجلبة ، وانظر الضباب
يحمل الدور ويذهب في السماء -

- لكن كانت الحرب غرامه لذهبين مع القوم ، قتال في
سبيل الله ، ونجاهد تحت لواء رسول الله -

- لكننا نخشى أن يردنا رسول الله لصغر سننا يا حمير .

- وماذا علينا أن نسر في إثر الجيش ، ونترار من الأمان ،

ونقتل وراء الأكام ، حتى تبدأ الحركة ، وعندما نمرز إلى الميدان

ونقاتل المشركين ، ونسلم في إعلاء كلمة الله ، ونشهد في سبيل

هذا الدين -

- إنه الرأي ورأى الكعبة !

وانحدروا إلى المدينة سرعين ، وقد ذهب كل إلى داره ،

يكنم الخبر عن أهله ، ويجهز الحرب ، ويستعد للقتال ، وكانوا

قد تواعدوا على أن يلتقوا جميعاً أمام المسجد ، بعد صلاة التجر .

وأعد كل منهم عدته ، وجاهدوا لقتلهم تلك مائتين وأدمين ، يحملون

بالجهاد والنصر الدين -

- ٢ -

هب (حمير) من نومه ، طرب الفؤاد ، رضى النفس ، طاب

اللبال ، ومضى نحو النافذة ، يشرح طرفه في ذلك الأني البعيد ،

وكان الليل يظلم ويسرع في المروء ، وقد أبح عليه المصبح

٣٦٠ ٢٧

سرها في الصبر ... فاستجلى (حمير) في هذا النظر الرائع
مناق الحق والحربة ... تطارد الباطل والسودية ... وراقه أن
ينهم الظلام أمام النور ، ويترار الليل أمام النهار ... واستعشر
بهذا النظر الساحر ، واعتبره قال خير دين وفتح كبير ... ورفع
بديه الصغيرتين نحو السماء ، وقسم لسانه بأعلى آيات السماء ...
وهبت إذ ذاك نسمة رقيقة عطرية ، شرحت صدره ، وهاهيت
وجهه وشعره ، وكانت تلك لحظة فسية مباركة ، رقى فيها قلبه
وصفت منه ، وعموه شعور رضى بأسمى مناني الإيمان فدفقت
من عيه عمرة غبطة وخشوع ، وسبح في بحار من الأحبة الجليلة
والأمان المذاب ... ولم يوظفه من سبخته تلك إلا سموت أمه
تقاده : علم يا حمير فأصبح عليك وضوءك ، ونوباً لصلاة التجر ،
فقد فدى الوقت بالصلاة والفلاح -

وخف حمير إلى نداء أمه ، وتوضاً ثم أخذ حمله نحو المسجد
مشياً بنظرات حلف وحنان من أمه الرؤوم . ولم يكن عني
بضع خطوات حتى تراءى إلى حمير دماء أمه له ، بأن بكلام الله
وبراءه ، فالتفت لهذا الدماء وفرح به ، وسره أن يكون هذا الدماء
آخر ما يسلمه من أمه ، وقبل أن يتقدم من البيت التفت نحو
والتي عليه نظرة أودعها كل ما في قلبه من حب وحنان نحو أمه
وأبيه . وحدثته نفسه أنه ربما كانت آخر نظرة يلتقيها على هذه
الديار ، وسدما يفارق هذه الدنيا إلى دار الخلود ، فترفت
في حية عبدة حررى ، كانت دمة الوداع . وما ظروبه للمسجد
حتى التقي بصاحبيه أسامة ورافع ، وقد دلنا إلى المسجد ، يمد
أن التقيا في بعض طرق المدينة ، فلما إن رأهما حتى اقترنهم من
ابتسامة جميلة ، وصاحبهما يسلماً ، وكانت الدمة لا تزال حارة
في عييه ، وحدثهما عن تلك الساعة المباركة في السحر ، ومن
ذلك النظر فكان الجليل ، ومما أثير في قلبه من مشاعر ، وأوصى
إليه من صان ويتأثر ...

ونهبوا جميعاً إلى المسجد يؤدون الصلاة خلف رسول الله
صل الله عليه وسلم ، وقد وطدوا للنزم وعقدوا النية على أن
يخرجوا معه في غزوته ، يضربون بأيديهم اللينة ، وسوا عدم
الرقية عادات المشركين ، وقد كان بشمر كل واحد منهم أنه
بطل كبير وأنه المسؤول وحده عن هذا الدين ، ذلك أنهم لم

يرشدوا فأقرب الدعوة ويدشؤوا في الحيلة والدلال - (عنا زروا في
(مدرسة الصحراء) وتلفذوا على (مثل الأبطال) (١)

- ٣ -

سار (على بن أبي طالب) وأما يمينه واية (الكتاب)
الحوداء، وبخانه رجل من الأنصار يحمل الراية الثانية، وسار
السلون خلفهما يقدمهما قائم الأعظم (محمد) قائدين مدركاً،
يقاثلوا المشركين الذين جموا حورهم، واستعدوا لقتال ...
ساروا وكانت الأرض تهتز تحت أقدامهم، والزوايا والخصاب
تتعاقب مع فسيدهم، وتجلجل السماء بشكبيهم ... حتى إذا
ما بدأوا من المدينة ميلاً أو بعض ميل، وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم، يستعرض الجيش ويتفقد المروءات، ويبقى على
جنوده الأوفياء ناليم القائد الخبير، ويحثهم على الصبر والشجاعة
ويضمن لهم يستشهد في سبيل الله الحيلة.

وكان الفتيان الثلاثة قد انتحوا جانباً غير بعيد من مؤخرة
الجيش، يتجمع بينهم بعضاً، وقد علا البشرو جوههم، وسلاط
الشيعة نفوسهم. وكان (عمر بن أبي وقاص) أكثرهم نوادياً
حتى قال له أخوه: (مالك يا أخي ١٤) فقال: (إلى أخاف أن
يرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستمرق فيردني وأنا
أحب الخروج ليل الله برزقي الشهادة) ... وفيما هما يتحاوران
وإذا برسول الله قد أقبل، فرأى هؤلاء الفتيان الصغار وقد تقلد
كل واحد منهم سيفاً يلاص الأوض، ووقفوا ينتظرون المسير.
فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة، فاجابوه بأنهم يريدون
الخروج مع الجهاد المشركين، وأنهم تطامدوا على الشجاعة
والإقدام، ويصل الروح في سبيل الإسلام. فمشكك صلى الله عليه
وسلم إيجاباً بهم، ونظر إلى تلك الأجسام الصغيرة التي خرجت
لتكون وفود الحرب، ناخذة الرحمة لها، وأثقت عليها أن
تكون طمسة لا يعرف، وعز عليه أن يتدف بها إلى الموت،
فردم وأى أن يحرمهم من تنظيم تلك عليهم، وحذروا من
أجله حزناً شديداً، وحلى عمر يكي وقد أمزته كثيراً أن يحرم
من الجهاد تحت لواء الرسول صلى الله عليه وسلم ووقف أخوه

وصاحبه من حوله ليكون ليكأه ويودون لو سمح له رسول الله
بالخروج إلى الجهاد، عرف قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم له
وأجزءه وعقد له حائل سيرة، فوجب فرحاً شديداً، يودع صاحبيه
ويبعث مديماً إلى أمه بتحية الجندي الباسل، لتكون لها عزاء
وسلوى ... وذهب السلحوف إلى (بدر) وقاثلوا المشركين،
وأطاحوا برؤوس السكبر، وزلزلوا كيان قريش، ورجعوا قاعين
ظافرين، قد أمكهم الله من عدوم، وصرم عليه. بيد أنه
كانت في عين كل واحد دمة حريفة، استنزفها ذلك السطل
السفير (عمر) الذي استبسل في المركة بمائة رائدة، وشاخ
غمرات الموت ببطولة نادرة، حتى وقع (شهيداً) (١) إعانة القوى
ويقينه السادن، وإتدابه العظيم.

- ٤ -

حزن راحم وأسامة وأتراب (عمر) كلهم على مصرعه،
وسطروا يذكرن أيامه، ويتحدثون عن ليلانه وبطوك ..

قال رافع لأسامة:

- أذكرك يا أسامة ليلة أن التقينا به أمام المسجد!

- نعم وحدثنا حديث تلك الساعة المباركة في السحر التي
ألمست على روحه صفاء وبجلا ..

- أرايت إلى ذلك النور الذي كان يتجمع في جبينه تلك
الليلة؟ وأحسبك رأيت تلك الدمة التي كانت تجول في عينيه ...
- نعم وأحسب ذلك نور الشهادة، فقد كان يتم على
قلب صاحبه من إيمان وتضحية وإقدام. وأما تلك الدمة فقد
رأيت فيها تلك اللمعة من ماء الرضاع ... الواقع من هذه الدنيا
الصاحبة الحقيرة التي يتنازع فيها الناس على حطام ظن، ويتظلم
منهم بعضاً، فيستبد القوي الضعيف، ويتعالى للنس على الفقير.
- حتى ما تقول يا أسامة! وهل نسيت موقفه حين ودنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحداثة صفاء يوم بدر ...

- كيف وقد كان - رحمه الله - يلائم الحياة ويطلب
الموت ويكي حرفة على الجهاد، حتى وقف قلب الرسول صلى
الله عليه وسلم فاحظه.

- رحمه الله ورحمنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

(١) خلاصة التمهيد المسير الأول

(١) لسانة الأستاذ عبد الرحمن عزام بلشاك كتب عن الرسول
صلى الله عليه وسلم فتوانه (مثل الأبطال)

- ٦ -

اجتذأت المركبة ، وخرج من صفوف المشركين فارس
صحب الراس قوى التشكيفة يدور للبرق ، فوثب عليه الزبير
وثنائه ، وكان كلما خرج من صفوف المشركين مبارزته فارس
من برسان المسلمين . حتى اختلط الجيشان ، وصحبت المركبة ،
وأمر النتح ، فلم يعد يسمح إلا صهيل الخيل ، وصليل السيوف ،
وقد نمت الرماح ، وصعب السهام . ووقع فيها من الفريقين مرمى
كثيرون . وانجحت المركبة سه أن رد الله كيد البائين الذين
أرادوا بالرسول شراً . وإذا (رافع ابن خديج (١)) الذي الصغير
محبب بالعماء قد أصابه سهم من سهام المشركين ، هدد قواه ،
وأثر دمه . ورآه المسلمون وقد وضع قواه تحت رأسه وانهدم
منه ، وقد استسلم لتيرة عميقة ، غابة طوى ، وخمدوا جرحه
فتفتح حينه وسأل عن المسلمين ، وأطمأن على رسول الله ... ثم
أغمض عينيه وسلم روحه الطاهرة الزكية ، وقلتها قربانا إلى الله ،
وبرهاناً على الجهاد في سبيله ، وطارت روحه إلى السماء ...
إلى الفردوس الأعلى ... حيث روح صاحبه (حميد) لتتبعها
هناك بالمفرد اللطيف ... ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنه استشهد حزن عليه حزناً شديداً ، وصمت عينا ، وقد ذكر
بطرته وإيمانه وقال : بعد أن دعا له إثر حبه ، وسأل الله له الجنة
(أما بعد له يوم النجاة ...)

مر حروقة القليب

(القاصدة)

(١) هنا هو الحميد السمر الثاني .

من مؤلفات نقولا الحداد العلمية

٢٠	علم القدرة أو الطاقة القدرية
٢٥	هندسة الكون بحسب فادوس النسبية
١٠	طائفة الجماعة أو جاذبية نيوتن

تطلب هذه الكتب من دار الرسالة ومن المؤلف في
شرايبورصة الجديدة ومن بعض المكتبات خالصة أجرة البريد

وانصرف الثنيان إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة فطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم للناس وأخبرهم باستعداد قريش للحرب (١)
بعد تلك الحزيمة التي حلت بهم في بدر ، وحتم على الصبر
والشجاعة ، وأنبأهم بأنه قد غزم على مناجزة القوم وخالفهم وبأنه
واتن بنصر الله له ، وأمرهم بالاستعداد للجهاد . فاصرف المسلمون
إلى بيوتهم ينتهيئون للحرب ، ويعدون السلاح ، ودخل رسول
الله إلى بيته بعد صلاة العصر ومعه أبو بكر وعمر . فثقل ريقه
وقومه وحسب بهامته رأسه وخرج يتفقد المسلمين

- ٥ -

سار النبي صلى الله عليه وسلم في سببته من أصحابه حتى بلغوا
(أحسا) وقبل أن يلتحم الفريقان ، وقف القائد الأعظم ،
يستعرض جنده ، ويهيب بهم أن يقتلوا ويصبروا ، ويحسبهم
ويذكر قوتهم ... وبينما رسول الله يستعرض الجيش ، وإذا به
يجب فتي متبراً أخذ يتناول على أطراف أسابه ويلوح بنفسه ،
فإذا هو (رافع بن خديج) نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيراً من محله ، وورث على كتفه ، وتقدم منه وسأل عما يحسن
من فزون الحرب ، فقيل له بأنه رام بحيد ضرب السهام ، فسمح
له بالخروج ... وتابع استعراضه حتى وقف على (سمرة بن جندب)
وكان فتي حديث السن لادن القود فض الجسم ، فأشفق عليه
رسول الله من القتال وأمره بأن يرجع ، وطيب نفسه ، وأجيب به
ودعا له ، فحزن الفتي حزناً شديداً وانصرف باكياً حاملاً النين ،
حسير الفؤاد على ما قاله من أمر الجهاد . ودفع له أثناء انصرافه
خاطر أطمأن إليه وفرح به ، فالتفت واحداً إلى حيث يسكن
المسلمون ، وتراى على زوج أمه يبكي وقال له : أجز رسول الله
وامع بن خديج وددى وأنا أسره ١١ ... ثم جلس غير بعيد
يتطلع ببصيرة الماسكين إلى هذه المعروف الثمنة التي استعلاّت
قوة وعزها ، وود لو يسمح له رسول الله بالقتل مع هذا الجيش
بينما انصرف زوج أمه إلى الرسول ينقل إليه ما قاله سمرة ...
فأعجب رسول الله بهذا الرأي وأكبر هذا الإيمان ، وأمر بأن
يحصار ما أمامه ... وفتابكت الأيدي ... وما هو إلا قليل حتى
صرح سمرة رافعا ، فاقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياء
ومحبة له بالقتال ...

(١) كتب إليه بذلك من مكة سرّاً عنه النباس بن عبد المطلب .

أشواق ودموع ..

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

كنت من باريس تقول

« أيها الظاهر الزور ... لم أجد بعدد إلا لأنك
تنبها في غيش الشعر الحار وعد الأمل الثاني ، أعبات
الحري والنياب ، وأنا في رمة الأسماء والأسماء واليا مع
لا أحسن لحد كلفا صدى في نسي ولا آرا في وحداني
بل أجهد حين على أن لا يرى وأذن على أن لا تسع ...
لا أستطيع أن أتبعك وانت كما كنت تقرأ في حجابات تلك
الكبير الملمس ، فرباني يا ظفري أو تسن غطاء
ولو من بيد - » من رسائلها إلى »

سألتني لم لا أشعر كما كنت أمني
ولماذا لا ييسرني الوتر المصنوع فني
تمت يا طائر أحلامي وبأسماء الحني
أوما كنت تشبه الحبيب في ليل النسي
أو ما كنت صلاة الطاهر في الرض الأمن
أو ما ذاب حبي فسرق أوتار النسي

أو تسنين وكنت المطر في ثمر الربيع
ونشيدا لم يزل جنان في تلك الوبوع
واقفا شمس في ديا دماء ودموع
وسلاما رف عرق الأرض كالروح الوديع
كيف تسبق حبي ، كيف تسبق ولومي
إن خلعت فؤادا فشق بالشمل السديم ؟

لم أزل يا جنة المسلى وبأدنة حشري
رونة بمتح مطر المنز منها كل مطر
ومزارا أطرب الليل فلم يمنح لتجبر
وديبا نضرا بالمحبر محفوقا بسحر
أين أنت الآن من عطري وألحاني وزعري ؟
أين أنت الآن من سدرى ليطوبك كسري ؟

يا « عناني » كنت في صحراء أهواي وحرها
يا « مناني » كنت في ظلمة آلامي جبرا

(٥) من ديوان « ليل العراق » .

أنت تصرت شبايا نعت الكون عطرا
ولكم أشرقت في ليل صبايا جبرا
وسكنت الوحي في روح نعت النمر سعرا
وأنا دباني أحلام وأنام وبشري

وأنا في يد ما جرعني الحرمان حيا
وأنا في اليأس دباني طلاما وسبا
والقنوط المر أمني - من أمانى - الحجاب
ومنت حبة أحلامي من البلوى بيانا
لحن في سلك آلامي - من التيب - شاما
وتهجرت كيبوع وما كنت سرا

أنا من بدلك لو تدبرني قيثارة جرح
أهه فوق سما (السيل) بالنعوى فبح
ومزارا مرمدى الحسزن بالشوق ينوح
وخيال خلف أطيافك بشو وروح
يا عفاي الملو شعري بين كفيك يروح
فقاله نهر أشواق ودمع وجروح

(بطل) عبد القادر رشيد الناصري

في أصول الأدب

للدكتور أحمد حسن الزيات

كتاب في الأدب والتفكير ! يتميز بالبحث والحق
والتحليل الدقيق والراي المنكر .

من موضوعاته : الأدب وسط العرب من الرمنه ، العولل
النثر في الأدب ، النقد عند العرب وأسبابه منظم فب ،
تطور حياة الأدب في دولة ، آراء النقاد العربية في العلم والعالم ،
الرواية العربية واللغة وتاريخها وتطورها وأسماء ركن
لا يصل إليها موهو بحث طريف يبلغ صف الكتاب .

طبعة جديدة مزيده في ٥٠٠ صفحة من القطع
الوسط وتضمنه حنة وعشرون قرشا

تقريب

للأستاذ أنور المعداوي

رأى في ترجمته «آلام فرز» :

سيدى :

لقد فرحت من قراءة ترجمتكم الدرية الرائعة لفصحة آلام فرز ، ومن القيام بمقارنة دقيقة منها وبين الأصل للقاتل في الألمانية . بعد هذا أرحمان تاذن لي بأن أقدم إليك أصدق التهنئة على هذا العمل الباهر . وإياه ليعد في رأبي خير ما عرفته اللثة للدرية ن بابه .

أما واتن من أن الجمهور القاري في مصر ، سيجد في ترجمتكم ما يشد من متعة سيدة للذى وكسب لا يحد . إن الدقة في هذا الأسلوب التصويرى الوثاب ، أسلوب جيته ، لتجد أدائها صادقة في لتسكم ، هذه اللغة التي تصبح تحت ستان فلتسكم صرنة طيبة لشاعر المؤلف وسانيه .

ولقد قمت بمقارنة أخرى دقيقة بين المصدر الذى نقلتم عنه وبين النسخة الأصلية التي ظهرت عام ١٧٨٧ ، واستطيع أن أقول بأن الترجمة الفرنسية التي نقلتم عنها ، قد بلغت من الأمانة حداً يفخر به أى اختلاف إذا ما ترجمت القصة من الألمانية . إن كتابكم لينفوح منه أريج الإلهام الذى يسبق في قصة الشاعر الألمانى ، وإننى لأرجو أن تتاح لي الفرصة للاطلاع على كثير من أعمالكم الأدبية .

مرة أخرى أعبر عن شكرى لما لفتت من متعة خالصة في ترجمتكم لآلام فرز ، آملاً أن أغل .

مديتكم الخالص

برونسور وكثور موفياسى جرمانيوس

هذه هي الرسالة التي بعث بها المستشرق الألمانى إلى الأستاذ الزيات ، والتي شاء تراجمه أن يحتفظ بها أكثر من عشر سنين دون أن يلمسها بأية طبعة من طبائنه كتابه أو يشير إليها من

قرب أو من بعيد . . . ولولا أننى طلبت إليه أن أقوم بنقلها إلى الدرية لبقيت إلى الأبد لا تقع عليها عين ولا تسمع بها أذن !
اقرأوا هذه الكلمات التي تضع الحق في مكانه ، ثم وازروا بينها وبين كلمات أخرى يجترىء صاحبها على الحق حين يعلن أن الزيات قد ألغى آلام فرز . . . إن الفارق بين الرأيين هو الفارق بين دكتور جرمانيوس وسلامة موسى !

من الأحرار ولوحة التكري :

أيها الأديب الصديق ، لماذا بعثت بكلماتك من طوابق حلم وفتنة ، أشلاء ماض حرج ؟ ..

وأنت يا من جرعتنى الظلم من كؤوس حرمانك ، ترى هل رقت « من الأحماق » وتيف الزهرى رحابك ، وتضوع منها عطر الأمل في نواك ؟ إن للماضى الذى نهى يوماً في صديق عظامي ، يعود لتناذك أمليا وتناجيك رؤاه !

أندكر يوم فحست القلم في دماء القلب وكبت قصة هوانك ؟ هوانك الذى غيبت بالدمع إلى ظلام القبر ، وذقت من بعده غربة الروح في مآتم الأحلام ؟ ترى هل ذقت يا شقيق الروح غربة الروح . . هناك حيث ترق الكلمات فتتحيل إلى أنات ، تهتك ستار السج والجد ، وتترك مكانها من حجاب الضلوع وشان القلب ، وتخرج إلى الناس تروى لهم ما فعلت الأيام ؟ هناك حيث تمبر النجوى بالأمسى والأبى ، صرناعة ملثمة ، نشيد الرى فلا نجد إلا الظلم ، وتغرب النشوة فلا تحس إلا الألم ، ولا تعود من طابها هنا إلا مأشات للى تحضر ؟ !

إن فكرى ليقطع للذى وشيا ليعرش طرقتك بورود حى . ترى هل سبق في أفنتك أريج فكرك ؟ إن دوحى لترزق فوق مكانك بجناح طونه على الجراح هوادى الزمن . . ترى هل قصع وقررة دوحى ؟ تعال تهتب في موكب الأيام متحاب الحب و كاس قاضت بخمر نواك . تعال زود في محراب الشجن صلاة تشج الحسرة لها ويسول الأبن . تعال . . . تعال من هناك ، من وراء الأيد ، من وراء الصمت ، من وراء الوحشة الطبقة ، من وراء السكون السيق . تعال فقد تقطعت من بعدك أوتار النغم فما استمع الحيارى لنشيد . . تعال فقد جف من بعدك كاس الصفاء فما سمع النداء بحبيب . . . تعال واحمل إلى السماء نضعة من

أما أنا فأحب الأستاذ عباس محمود العقاد وأقول معه : إنها
« نهجيس » !

لنلت مع الأستاذ العقاد :

حيثه هناك ولا بأس من أن أختلف معه هنا ، ومهما اختلفت
مع العقاد الناقد في طريقه ومواريفه فسنتق حقيقته أمتدحها
بين وبين نفسي وبين وبين الناس ، وهي أنني أحترم ثقافة هذا
الرجل . إنه يقرأ كثيراً : يقرأ في كل شيء ، يقرأ قراءة « هم
دهقم واستيناب » ، في يلهو قل فيه عدد المثقفين وثمرت أحواله
أمية الضلوع !

« إلخ فوق العقاد لا يرضيني في بعض الأحيان » وكذلك موازينه ؟
ولكن ثقافته ورعاية أفته وسعة اطلاعه تدنسي إلى تقديره
والإعجاب به . هذه كلمات يعلها على الصغير الأدبي ، وإذا
كنت قد هاجمت كثيراً من آرائه فأني لا أيسح قلبي أن
يهجم ثقافته !

لو أنك تقدم على رحلة ماحلة ، فأى سبعة كتب تستطيع ؟
هذا هو السؤال الذي وجهته إلى الأستاذ العقاد مجلة « الاثنين »
في عددها الأخير فأجاب منه بأنه يستطيع معه هذه الكتب
السبعة : ديوان ابن الرومي ، اللزوميات لأبي العلاء ، نهجيس
الفلاسفة للقرنالي ، تراجم بلونارك ، مجموعة شكسبير ، تاريخ
السلطنة لبرتراند رسل ، خواص الحيوان لداروين . ولقد تحدث
الأستاذ العقاد عن هذه الكتب حديث ناقد يرون قيمها الفنية
مشتركة بأسباب التفضيل والإيثار .

أما ابن الرومي فأنا أعلم أن الأستاذ العقاد يفتاني في حبه
وتقديره والتعصب له ، ولكن حين يبلغ التعصب حد القول بأن
ابن الرومي في مجال الشعر الوجداني لا يضارعه شاعر في العالم كله
فهنا هو الانحراف الذي أظن به . ترى أبلغ ابن الرومي في
وصف الطولج النفسية ما بلغه جيته وهابني في الأدب الألماني ،
وبودلير وفرلين في الألب الفرنسي ؟ لا أثن ! لقد كنت أود
أن يختصر الأستاذ العقاد على القول بأن ابن الرومي في مجال
الوصف التصويري لا يفوق شاعراً في العالم كله ، فهذا لا يختلف
معه فيه .

متهربة الألم في الأرض ، وقل لها إننا مبش من عندك كما مبش
الشوق المراهب في دير القديس كريات !

اقرأ معنى هذه الكلمات

« هندسا يستعمل الحلم إلى حنون » يتعصب تمثل أسرد داخل
الروح ، وتبرر غاة شيطان لودية تطوب بها جاحم الأحياء ،
وتعند نحتها في اعداد عيب محار متسعة من الجلود ، وتعتبط
المطور والنحكات ، وتفتح الكهوف الخرافية بعد ما تكون
الكنوز قد ضاعت تزودهم النيات بنهود من نحاس ، وتصل
الشقاء وهي تبسم ، وتسمع أصوات القمل آتية خلال النحاس ،
ويقف ظل أمام ظل ، وتقدر القول الميدان ، ويسمع في السراويل
الحرية فرع الطول ، وتبدأ المركبة بين الأشلاء ، من أجل
الحصول على ذراع أو ساق !

ويحترق النفس في المهدر ، وتنداح دوائر في المياه ، من
مكان غير معروف ، قاصدة في مفرها الرننض المتوه التقاء
اللاتية بالسم .

هل تستطيع أن تفهم هذه الكلمات ؟ إنها لأديب مصري
اسمه يوسف الشاروني ، دأب على أن يتصف بمتلها في كل شهر
زميلتنا مجلة « الأدب » اللبنانية . . ويوسف الشاروني هذا
واحد من فئة أعرف بعض أرادها من لقائي لم بين المطور
والكلمات ، هذا اللقاء الذي لا يخرج منه أي إنسان عاقل إلا بما
خرجت به زوجة الشاعر الإنجليزي روبرت براوننج ، حين قدم
إليها الشاعر قصيدة نظمها في وصف البحيرة قتالت له : إني
لا أدري إذا كنت تتحدث في قصيدتك عن بحيرة حقاً أم
تتحدث عن كلبنا الصغير !

وأما والله لا أدري من أي شيء يتحدث الأستاذ الشاروني .
ولا أدري كيف اتست صفعات زميلة اللبنانية لهذه البضاعة
التي تصدر إليها من مصر ، بعد أن أفنلت في وجهها جميع أسواق
الأدب في ماحلة المز ! ألبس الأدب والفرن يكف هذا الكلام ؟
إن الأدب والفرن ما خلقا إلا لتتيف الناس وهدبهم إلى مصاف
الحق والخير والجمال ، فأين من يدلي على لغة واحدة من لغات
الأدب والفرن في كلمات السيد يوسف الشاروني ؟ . . قد يقول
قائل إنها « سيمبولزم » ، وقد يقول آخر إنها « سيرريالزم » ،

القصة الطويلة والقصة القصيرة ... ترى من الذى كتب فى هذه القارئة اثني عشر سطراً تبدأ بهم هذه الكلمات : « تحتل القصة القصيرة عن القصة الطويلة لا فى الكم وحده بل فى الكيف أيضاً » !

بعد هذا خرج الأستاذ عن موضوع المناقشة ليدكر اننى اسمع نفسى دائماً فى بؤرة الضوء ، وأقول للناس إن الكتاب يرسلون الى كتفهم راحين أن اشدها مفترناً انى الناقد التالى الأول ، حين أعلن فى زهو وصراحة انى وجدت أكثرها لا يستحق النساء !

أنتم للأستاذ عطا الله أننى ما أملت هذه الكتب إلا بتفاتها ... وكذلك الأمر فيما يتعلق بإهمال لكتبه الخارجية عن موضع المناقشة !!

أربع ما قرأت همه كثرة أبريل :

لا يصل هذا العدد إلى أيدي القراء إلا ويكون « أول إبريل » قد أوعك أن يحمل شيئاً على هرة الكذب الطريفة ... الكذب الذى يلجأ إليه الناس رغبة فى الظهور البريء ، وحنقاً بالمساة التى نجنى فى القالب على الذين لا يمدون الحدة لمساة اليوم الخالد فى حجاب الظلمة والكذابين !

ومن طريف ما يذكر فى هذا الجبال أن إحدى الصحف الفرنسية قد كتبت فى اليوم الحادى والثلاثين من شهر مارس سنة ١٩٤٨ مالى : « تقيم الحكومة الفرنسية فى صباح الفد معرضاً ممتازاً للحمير ميدان الكونكورود » ، ومن المنظر أرى يهرع الكثيرون من سكان العاصمة لمشاهدة هذا المرض الذى تقيمه الحكومة لأول مرة ، ونحشد فيه نماذج مختلفة من الحمير التى لم يرها الفرنسيون من قبل . ولم يغبل صباح أول إبريل إلا وكان ميدان الكونكورود يهوج بالألوف ممن سدقوا خبر الصحيفة ولم يغبل المساء حتى صدرت الصحيفة حاملة إلى قرائها هذا التليق الرائع : (كان لخبير الذى نشرناه أسس عن مرض الحمير آره اليميد فى نفوس القراء ، حتى لقد أهمل الألوف منهم على مشاهدة المرض ... ويقول مندربنا إنه شاهد فى ميدان الكونكورود ما لا يقل عن عشرين ألف حمير) !!

ومرة أخرى نفضل الله عن ميزان الأستاذ المقاد حين يقرر أن « بلوتارك » هو سيد كتاب السير والتراجم فى جميع العصور . . . يؤكد للأستاذ المقاد أنه لو قرأ كتاب الفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر عن « بولير » لعدل من رأيه فى بلوتارك ، إن هذا الكتاب كما سبق أن قلت فى « الرسالة » لمدى رأى الذين خير كتب أخرج فى موسوعة ، منذ أن احتل أدب التراجم مكانه إلى جانب العنون الأدبية الأخرى !

بعد هذا لا أدري كيف يطبق الأستاذ المقاد أن يصطبب معه الزوميات فى رحلة يشهد فيها المرء منعة الفوق والتفكر والخيال ؟ .. منيرة يا سيدي إذا قلت لك إن هذا الاختيار لا يرضنى ! إن رحلة تظهر فيها الزوميات لرحلة تصيب الرأس بالصاع وحركة الذهن بالجمود . . . لقد كنت أود أن تصطبب بخلاء الجاحظ بدلا من زوميات أبي اللؤلؤ !

أرب القصة وأرب القصب :

تحت هذا العنوان قرأت فى عبد الرسالة للناسى كلمة خمنى بها الأستاذ نصرى عطا الله ... صدقتى إننى لم أكن أظن أن أن ينقد الأستاذ أعصابه فى بداية كتبه ثم يعود فى نهايتها لينقد ذاكرة ! وصدقتى إننى شعرت نحوه بشئ من السطف للمزوج والمساء . . . المساء له بأن يحفظ الله أعصابه من الأوجاع وذاكرته من الذباب !

لقد رمى الأستاذ عطا الله بمجروح النفس ونممكن شهوة الحكم والتجريح من نفسى ... يدوائه قد نسى أن فى الحياة الأدبية فى مصر أناساً يستحقون الحكم ويستأهلون التجريح ويرحمون الناس على الجروح !!

شكر الأستاذ أنه كان يمينى بحاله ... لمن إذن كان يرحبه نصائحه بأنه لا يصح أن يحكم القارى الشرق على شخصية ، وبأسان لأن ماثل من أدبه إلى الحرية أقل من القليل ؟ لى بالطبع ! لأننى أنا الذى كنت أتحدث من موبسان ! ولئن إذن كانت يمينت جوهياتها حيث يقول (.. وليس هناك « حيز محدود » أو « انتصاب مدوس » أو « حدى من حرية الكاتب » ؟ لى بالطبع لأننى أنا الذى كنت أتأدى بـ « الحيز المحدود » فى القصة القصيرة ومن السجيب أنه يؤكد قصارته بأنه لم يفلون سلفاً بين

القدح والفضة في الأسبوع

للأستاذ عباس خضر

مركب الزُّبُلان :

يقول « مدرس أدب و الأزهر الشريف » في مطلع كتابه منه : « ما تزال دوة الشعر بحير ، فقد هزنت قصيدة الشاعر على عمود طه في أبطال العلوحة التي نشرتها الأهرام في عدد يوم الخميس ١٠ من مارس ، ولا وبب عندي في أنك قد قرأتها ، وأنها قد هزنتك كما هزنتي ، وأن منها جدير بأن يحتل بأحدى تقيساتك في الرسالة ، سجل الأدب السال ودوان الفن الرفيع . وإنما حلني على أن أوجه إليك هذه الكلمة ، حرصاً على أن أسجل إعجابي بهذه القصيدة ، وقد مضى لي أن هزنت « أنشودة فلسطين » لصاحبها أيضاً في الرسالة الفرداء ، حتى لا أكون مثل كاتب السال ، لا يحمي غير الهبات » .

ويقارن الأستاذ « مدرس أدب و الأزهر الشريف » مع ذلك بين هذه القصيدة وبين قصيدة أخرى لشاعر آخر في نفس الترخ ، وفي نفس الجريدة وقد اصطنع أسلوباً لبقاً في استدراجه إلى هذه المقارنة ، وكأنه به يؤكس على الشاعر الثاني ، إذ يقول في نهاية المقارنة : « آويت - يا عباس - كيف يظني بعض الشعر ، فيبدو هيطاناً مريداً ، وكيم يتواضع بعض الشعر ، فيبدو ملكاً كريماً !! إلى أتراك لك الباقي » وهو يقصد الذي يبدو شيطاناً مريداً ، شعر أبي طه ... كما جري رسالته ، وما إخال الشاعر الآخر يسر بأن شعره ملك كريم في هذا المقام ! ويظهر أن للتيطان ألين بالشعر من الملك !

أما الباقي الذي يقول إنه يتركه لي ، فهو على غير ما كان يتوقع ، علمت أرى داعياً لهذه المقارنة ، فلكل شاعر طاقته ومذمبه وأفعه .

أما قصيدة « أبي طه » فقد رأها القراء في الأسبوع الماضي

كاملة بالرسالة بعد أن أقرأ إليها الشاعر ما استلزمه من مشاهدة أبطال الطلحة يجرع للشعب إلى الاحتفاء بهم ويترنن النيد طائفت الزمر فوق رؤوسهم ، ولا بد أنها هزنتهم كما هزنتي وكما هزنت الأستاذ الأزهري ، وحقق ما قال في رسالته : « وإذا صح أن في الشعر مواضع للسجود ، فإن من هذه المواضع في القصم .

جن الحديد بأروغها ومخاطها غري وطار ، نصيبه وبصيرها شئت يد الفولاذ حول طائنها حلتاً تمسح النار : كيف أفرها ؟

وقد تأملت في هذه القصيدة قوة التركيب وقوة الروح ، مطابقت ذلك موضوعها الحماسي . وما يستدعي الالتفات أن بياها القوي لم تتخذ لبناته من القوالب الرددة التي يلجأ إليها شعراء الجزالة . وأقول صادقاً ، أو أعتقد أنني صادق إذا أقول : إن قصيدة « موكب الأبطال » من الذليل في أدبنا المعاصر الذي يجمع بين الفياجة العربية المنيعة التي يظهر أثر الشاعر في فسجها وبين نهج لدرسة الحفنة في الشعر من حيث صدق التعبير والصور من الشعور القائي دون تقليد أو تزييف . وأملها أول قصيدة للشاعر نفسه على هذا النحو ، فقد كان يؤثر قرب المثال من عامة القراء ، ولكن للوضوح في هذه المرة حكم عليه أن يحلل الطلوة المصرية في العلوحة بتسر يذهب مذهبها في القوة ومجاوزة المنوى البادي . ولست أريد بذلك أن أفضل القصيدة على غيرها من شعر الأستاذ على عمود طه ، إنما أمتها بسفائها ، فلا شك أن السهولة والرفة لها مكانهما في غرياته وغرامياته . وبعد فقد قام شاعراً الكبير بحق البطولة على الشعر ، وحانت قصيدته عملاً ممتازاً ، يدعي أن ينظر فيه الشعراء الذين يؤثرون الغزلة والحرب من المجتمع والاسطواء على مواطنهم الشخصية وحيلانهم البعيدة عن مضطرب الحياة . ونحن أمة لم نستكمل ضرورتها من الحرية والحياة الراقية للشفرة ، فلما كان لشراء أمم أخرى أن يتكفروا على ألوان مترفة من الشعور والتفكير فإن تلك لا يروج في بلادنا ولا يناسبها في هذه المرحلة من حياتها ، وأقل ما يربى من الشاعر أن يشارك مواطنيه مشاعرهم ويصدق في التعبير غيبساً . وما أكثر من يترون المعجز بدعوى « النطق » الذي لا يأتون منه بشئ ...

فلما يا فلان :

فاطلعت في العدد ٩٨ من الرسالة انقرا على كلمكم الحكيمه من شعر (البلايكا) التي قلم في نهايتها (أليس لقائل آخر ما دام الباب مفتوحاً أن ينشر قطعة قد تكون أدور من هذه بعنوان (شرم برم) ؟ ولقد قرأت في عدد مارس من مجلة الشرق الأدنى للإذاعة اللاسلطوية قطعين من الشعر للأستاذ عبد الرحمن الخليسي ، إما أن أضعها فوق مستوى تفكيرى ، وإما أن أضعها تحت عنوان (شرم برم) والقطنان مرسلتان إليكم ، بعد أن انتزعتها من المجلة ، دفعت لظنة التروير ، لتروا رأيكم فيها .

تلقيت هذه الرسالة من الأستاذ محمد محمود عماد الهامى ، ومعهما القطعتان المذكورتان ، الأولى عنوانها (فلان يا فلان) ولها بيتان موزونان يستلحح الإنسان أن يفهم منهما أن (فلان) لها حب يخفى قلبه بحبها ، وأن للحييين أسطورة « تيش » مع الشاب « وبقية القطعة :

حكم هوى العذراء
لو عرب سنا الجوزاء
طوقت همسة بالزهرود
فلان يا فلان يا حلى الكبير
رحماك بالقلب فهو كبير

كشكول الأسبوع

□ فهم بعضهم غير ما قصدنا من المقابلة بين رئيس المجمع العلمى الرئاسى ورئيس مجمع قواد الأول لغة العربية ، من حيث المجمع بين هذا المصعب وعقوبة البرلمان ، والذي قصده أن مثل هذا التصب العلمى لا يقتضى أن يحجب فيما بين المجمع بينه وبين غيره ، ولا سيما أن مكافاته ثقافية لا تذكر .

□ لا زلنا نسال الأستاذ على أيوب وزير المعارف قاعة السرف التى صفت فيها تماثيل عظماء مصر فى المعرض ، وأنى أن يحوم الوزارة بمنع تماثيل من التبرير هؤلاء العظماء عظم فى الياطين والمماليك الساسة ، وقد شرعت الجهات المختصة بالوزارة فى إجراءات تنفيذ هذا المشروع .

□ يشغل الدكتور طه حسين بك الآن بتأليف كتاب عنوانه « دراسات » وموضوعه الكلام على المقام الأدبى الناصرة . كانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد كتبت بعض التبيين إحصاء أفلام تالمج للكتابات الاجتماعية ، وقد أخرجت ثلاثة أفلام من العادل ، و « الطغرة للصرخة » و « الفلاح » وقد عرضت يوم الأربعاء الماضى بينا وعقود ، ومن الآن تعرض بالمخارج فى المعرض الزراعى الصناعى .

□ تلقى وزارة المعارف طلبات من الدول العربية لعدد انتخابات ثانية . والوزارة توافق على بعضها وتبدى ملاحظات على البعض الآخر وتضمن هذه الانتخابات تبادل الأساتذة والطلبة ، ومن هذا التبادل — بطبيعة الاتفاق أن توجد لبيكا ملاحظة يشلون فى جامعات مصر ، باللغة العربية طباً ... لىل وعسى ...

□ تنظر وزارة الشؤون الاجتماعية فى مشروع إنشاء قاعة للمحاضرات والاحتفالات القومية ، فى القاهرة ، على أن تسم التذكرة فى عوامس الأقاليم .

□ امتدت الآلة أم كلثوم من القاء حتى تصحن صحتها ، عملا بمشورة الأطباء . نال الله أن يشل الطيرة المحيرة بنائه رتبها الصبة والسانية .

□ جرى فى الأسبوع الماضى انتخاب ملكة الجمال من بين طالبات الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، بإشراف الدكتور حيرارد محمد الجاسة . وكنا ظن أن ذلك يحدث فى علمى (الأورج) فقط ، مما رأيت فى قصة بالمد الأخير من « الأدب » بزم أمين يوسف غراب — مايل : « لكلاما فيه حق ولكلاما فيه نصيب » وفى القصة أخطاء غير ذلك . وقد سمعت مرة أحد « أعلام » القصة الذين ركبا ظهور الصحف والمجلات فى غفلة الزمان ، يقول : إن كبار الكتاب والمبصرة — أمثالهم طباً — لا يهزون بالغة والوعود ... فهل يرى السيد غراب هذا الرأى ؟

□ قررت لجنة التحكيم فى سابقة طروق الأول للصحافة العربية ، توزيع الجوائز على الصحفيين الثبان الناشرين وقد فاز الأستاذ وديع فلسطين بالجائزة الأول فى المقالات ، ولقد ما غسون جنبها . وذلك لعدد مقالات كتبها فى السياسة الخارجية المصرية .

فلما يا فلان اسمى لى القناء
يرجى المردى ما يشاء
استطعت أن أقرأ وأن
أفهم الأربعة السطور الأخيرة
وأخرها موزون ، أما الثلاثة
التي قبله فلم كسر كالقلب ،
غير أن القلب كبير من حب
(فلان) ، والكلام الذى قبل
ذلك لم أعرف أى شىء هو
والقطعة الثانية عنوانها
« حلم الزواح الساحر » أجزاؤها
مشردة ثلثة بين ثلاثة مجرود ،
وبعضها كالقلب الذى حطته
(فلان) ، فلها :

لو أنسى فى الزواح
أفقت قلبى بالزواج
الشر الثانى من « مجرود
الكامل » أما الأول فلم أدرك
معناه ولا وزنه ، لأنى لم أعرف
معنى كلمة (الزواح) ولا ضبطها .

ومن القطعة أيضاً :

أواه لو تكن منى
حييتى ضياء منى
الشر الأول من « مجرود الرجز »
والثانى من لاشىء .. وقد
استطاعت « لو » بقودة خارقة
أن تجزم « تكن »

يا أستاذ عبد الرحمن
الخليسي ، لا أريد أن أكون
شعيباً فى مناقشتك ، فأنا أهدأ
من زبيل الأستاذ أنور الساداتى
وأذكر أننا التقينا مرة ، فحسبت
على انك أنى عرضت بك فى
بعض ما كتبت ، وقلت إنك
تحب أن أراجعك بالنقد لتستطيع

« الأدب » اللبنانية ، بعنوان « قربان الأغاني » به فيها على تقصير أدباء العرب في دراسة طاعور وترجمة آثاره ، وذكر بعض ما ترجم منها إلى العربية ثم قال : « ولكن أحداً من أدباء العرب المعاصرين لم يفكر في نقل ديوانه الأعظم (قربان الأغاني) الذي سماه فيه طاعور إلى أعلى ذروة يستطيع أن يبلغها شاعر ، إن في الحس الرفيع ، وإن في الحكمة الصافية ، وإن في روعة التعبير من أغرب الأجواء الروحية والصوفية . دام الأمر كذلك إلى أن جاء الأب يوحنا قير - وهو من عني بفلسفة العرب » ومفكرهم قد ذلك الفراغ ونقل (قربان الأغاني) إلى لسان العرب وأذكر أن الأستاذ كامل محمود حبيب نقل ذلك الديوان إلى العربية من نحو اثنتي عشرة سنة ، ونشرته (الرسالة) تباعاً ابتداء من العدد (٢٣٠) الصادر في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ بعنوان : (جيتا نجالي) وقد تمت له الرسالة بما يلي :

« جيتا نجالي كلمة هندية بنخالية معناها القرايين الثنائية وهي أناشيد صوفية تبلغ ١١٣ فتشيد نظماً طاعور في البنخالية ثم نقلها بنفسه إلى الإنجليزية ، وشهرتها في الأدب العالمي كشهرة رباعيات الخيام . وهي تمثل الروح الثنائية على فلسفة طاعور من جهة ، والعلوية المميزة للبوذية من جهة أخرى . وستشرها كلها مترجمة بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب . »

وقد أتاح لي ذلك فرصة جديدة ، إذ رجعت إلى مجموعتي من الرسالة ، ونعمت وقتاً بقرأة هذه الأناشيد الروحية العالية ، وأنظف قناري ، أولها فيما يلي :

« أنت خلقتني أدياً ، تلك مشيتك . هذا الخيام القاني - جسمي - أنت تفرقه مرة ومرة ثم تعاؤه بالحياة النفة . هذا الناي الصغير أنت علوت به وهبطت ؛ ثم وقعت عليه أناشيد سحرية خالدة ، وحين لست يذاك قلبي الضيوف لمسة إلهية ، شاع فيه السرور وانبت منه لحن أخاذ ، وبين يدي الضيفتين استقبلت آلامك العظيمة ، والأعوام تنصرم وأنت ما تزال تمجول ولى قلبي شوق وطمع » .

وقد ترجم الأستاذ كامل طاعور ، غير ذلك ، ديوان « البستان » ونشر تباعاً في المقتطف سنة ١٩٤٠ ثم جمع في كتاب ، وترجم له كذلك « قطب النار » ونشر أيضاً في المقتطف سنة ١٩٤٩ .

عباس خضر

الرد . وها أنت ذا ترائي قد نطقت . فهل تفضل وتشرح لنا ما لم ندركه أنا والأستاذ عماد ، وتبين لنا الحكمة في استعمال « هيئة البحور المتحدة » في النظم الواحدة ، ولم وقف غير الموزون بنظر إلى الموزون عطلاً كبير القلب ؟ ولا تنس « لو » التي منعها حتى الجزم ، وقد كان يمكن أن نمنعها من ذلك ، فيكون الشطر الأول كالثاني ، ولا ضرورة !

والأستاذ محمد محمود عماد بنظر الرأي ، هل القطعتان فوق مستوى تفكيره - وتفكيرى أبشاً - أو هما من نوع (شرم برم) ؟ وهو على حق في ذلك ، فلا ثالث للأشرفين . وأنا أؤثر أن أضعهما فوق مستوى تفكيرنا ، حتى يفضل الأستاذ الخجسي بالإفادة تأيين الجارم :

احتفل جمع قواد الأول للغة العربية بتأيين المرحوم على الجارم بك يوم الأحد الماضي لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته . وقد اختير لذلك المكان الذي فاض روح الفقيه فيه ، وهو دار الجمعية الجغرافية ، حيث كان يستمع إلى قصيدته في رثاء المنفور له محمود فحسب التفرأني بأشأ .

وقد قصر التأيين على كلمة للأستاذ أحمد الدواصري بك ، وقصيدة للأستاذ عباس محمود العقاد . أما كلمة الدواصري بك فقد كانت جامعة ، عمد فيها الأستاذ إلى الرد التاريخي لحياة الفقيه منذ كان طالباً في دار العلوم ، وما غفلها من جهوده في التعليم واللغة والأدب ، وقصل ذلك تفصيلاً وافياً في نظر التاريخ وقد بدأ هذا التفصيل كأنه عمل ، نظراً إلى أن المعاصرين من المثقفين والأدباء الذين لا تخفى عليهم هذه العلوم .

وقد ألقى الأستاذ شوقي أمين قصيدة الأستاذ العقاد التي لم يتمكن من الحضور لمرضه - عافاه الله - وقد كان إلقاء الأستاذ شوقي هادئاً معبراً ، فأدى الشعر أحسن أداء .

وأول قصيدة الأستاذ العقاد .

لجئت مصر يوم نبي على بالأدب الفهامة الألسي
شاعر لازم القريض إلى أن كان يوم الفراق حرف روى
وقضى واجبين يوم قضى نجها وأعظم بالواجب القضي
واجب الشمر والوفاء مدى الدهر ر قلوب لشاعر ووفى
لأن جهد الزمان لوعة رات في صتامين شمره صرق

القرايين الثنائية لطاعور :

كتب الأستاذ عبد الطيف شرارة بالعدد الأخير من مجلة

أيها الأستاذ العظيم الصديق :

لعل هذا السمل (يتعد كتابه الجديد) يكون ولو
إلى حد ضئيل رداً لجليل عنايتك الفاتحة التي أوليتها في خاتمة
وإذا كنت أعتقد أنني به قد أميت الحق فليس ذلك سوى

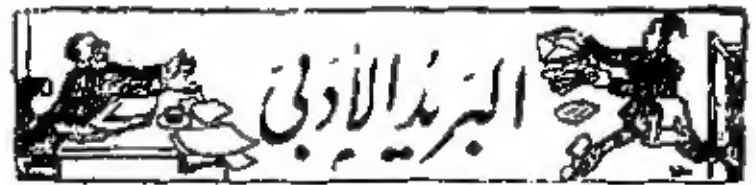
مضى واحد هو أنك في ذلك على حق مدى الزمن والمورد - في كل
منفعة من منفعاته تجد شاهداً فاطماً يتكبر على كل ما أوليته؛
ولكن يروني الجزع لشكى الخيف - إلى أي مدى استطعت
أن أظهر نفسي أهلاً لتفحانك ؟! سأكون قادراً على إبداع أعمال
أخرى أفضل في مستقبل الأيام وأتصد بمقتبل الأيام ذلك الزمن الذي
يكون فيه فن يابروت (يقصد فن فاجتر) قد طار عينه .

وفي نفس الوقت أشعر بالزهر إذ أحس بنفسى كجبرة
تضرم ؛ لأننى من الآن فصاعداً سيقترن اسمى باسمك إلى الأبد .

مدينة بل في ٢ يناير ١٨٧٦ ف . نيتشه

الأثرى يا أستاذ مدداوى أن نيتشه يتعرف مراعاة بآر فاجتر
وفته في أول كتاب تنقث منه مبرته ؟ فكل منفعة من
منفعاته شاهد فاطمى بذلك كما يقول الفيلسوف نفسه ! وإن نجاح
نيتشه في كتابه ليس إلا برهاناً على نجاح تأثير الموسيقى وفته !
بل إن الفيلسوف ليوجهه الشهور بالزهر والذخر إذ شعر بإقتران
اسمه باسم الموسيقى العظيم إلى الأبد اسكين أيها الفيلسوف الذي
يا من تتناول مشكلات الأدب والفن هذا التناول الذي يثبت على
الفضلك والعجب والإعجاب !

إن [المتفنين] أستاذ في كل مكان يلون حقاً أن موسيقى
فاجتر قد تقيت من قلم نيتشه أعنف وأبشع ما تقيته موسيقى فنان
من قلم فيلسوف ! ولكن هؤلاء المتفنين أنفسهم يلون أيضاً
أن هذه الموسيقى بالذات قد تقيت من قلم نيتشه أهمى آيات الدبح -
إيها حقيقة ذات وجهين بدرهما كل مثقف في كل مكان ! فهل
أظهرت يا أستاذ أحد الوجهين وأخفيت الآخر متسداً لترخي لقلبك
الضيق في سخرياته من الفيلسوف الذي الذى يصدم الخيال والواقع
ويخالف منطق الحياة والأحياء هو وأمثاله (على حد قولك) حين
يكتبون ؟! أم أنك كنت بالوجه الثانى لشك الحقيقة على غير علم ؟!
إننى أترك لك اختيار إحدى المآلين - ولست أقبضك على هذا



بين نيتشه وفاجتر :

كتب الأستاذ أنور المداوى في عدد ٥ الرسالة ٢ رقم ٨٩٨
في باب « التفتيات » كلمة تحت عنوان « أديب الأديب في
الصحافة اليومية » رد بها على الأستاذ الفيلسوف فيها كتبه بجميدة
المصرى من موسيقى فاجتر وأزرها في الفيلسوف نيتشه خاصة
والشعب الألماني عامة . فعمل حجة شعراء على الفيلسوف لا داعى
لنقلها فقد طلبها القراء - وإنى أقول للأستاذ المداوى كلمة
هادئة - وفنى يا صديقى فما هذه بلهجة ناسح مرشد ، وإعاجى
لمجة مسارع جامع - وحتى لو كان الحق في يدك والباطل في
يد غيرك فلهجتك تشوه جمال حقاك - فما بالك إذا لم يكن منك
كل الحق ، وليس مع غيرك كل الباطل ؟!

إن ما قاله الأستاذ الفيلسوف من تأثر نيتشه بموسيقى فاجتر
حق لا شك فيه ، وقوله (إن موسيقى فاجتر فتحت أكام البغربة
في نيتشه) بدعشى بسدقه ودقته ؛ هذا التعبير الذى جعله الأستاذ
المدداوى هدفاً لأمر « سخرياته » وإليك الدليل يا أستاذ (الأستاذ)
بقلم نيتشه نفسه من كتاب (رسائل الصداقة بين نيتشه وفاجتر)
وهو مرفق في حوال مائتى منفعة من التطلع الكبير
منه طبعة بدار الكتب بالقاهرة (Intimate letters - The
Nietzsche - Wagner Correspondence) وهو حافل
بآيات الإعجاب والإشادة التى طالما أهداها الفيلسوف إلى صديقه
الموسيقار العظيم . ونحن نكتفى منه بمقتطفات من إحدى هذه
الرسائل - على سبيل التمهيد لا المحصر - (صفحة ٨٥) كتبها
الفيلسوف يمدى به نسخة من أول كتاب (تنقث منه مبرته)
إلى صديقه الموسيقار وقد ساء : « مولك التراجيديا من خلال روح
الموسيقى » .

وهذا المؤلف بالذات تناوله البروفسور ليشتنبرجر في أبهى
فصوله من مؤلفه القيم من نيتشه - إنجيل السورزمان -
ويقتض نيتشه خطابه بهذه العبارة الشائعة في مخاطبة فاجتر :

مِبْنَى الشَّرْعِ فِي الْقَضَاءِ الشَّرْعِيِّ لِلْإِسْتِثْنَاءِ الزَّيْنِ الْقَاضِي

كتاب يفيد القاضى والمحامى والفقير

أطلبه من دار الرسالة،
وقته ٢٠ قرشاً
بمداجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف هذا كمر مشتركة إلى الوجه القبل بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والليت في عربات النوم والإقامة في الفنادق

يصرف المدير العام بإعلان المجهور أن أجور السفر بالسكك الحديدية بالتوجهين الأول والثاني بمسوعات التناكر للشركة (سكة حديدية - نوم - فندق) خفضت ابتداء من أول مارس سنة ١٩٤٩ وتبدأ من الآن هذه الأجور وتشمل هذه التناكر الإقامة في الفنادق المينة حد.

اسم الفندق	الدرجة	الأجرة من ٥ أيام و١٢ ليال من التناحية
فندق ووتر والامه بالأقصر	درجة أول ممتازة	١٦ و ١٤٠
فندق كانا واكت بأسوان	" " "	١٦ و ١٤٠
فندق الأقصر بالأقصر	درجة أول	٩ و ٣٧٥
فندق جرائد أو تيل بأسوان	" " "	١٠ و ٩٠
فندق ساتوى بالأقصر	درجة ثانية ممتازة	٨ و ٤٤٥
فندق الباليت بالأقصر	درجة ثانية	٦ و ٣٥٥
فندق الحطة بالأقصر	" " "	٦ و ٣٥٥

ويمكن الاستلام من كافة الياقات والعمرة الخاصة بهذا الموضوع من محطات مصر والاسكندرية وبورسعيد وجوز تونيل وشركات السياحة المتعددة وشركة مبان النوم وتوملر كوك وولف .